



A treatise on the science of interpretation and the conditions and manners of the interpreter, by Ahmed bin Lutf Allah Al-Salaniqi (died year: 1113 AH), study and investigation

Teacher. Dr. Ahmed Jasim Mohammad Awad

Anbar Directorate of education

Ahmadjasim1976@gmail.com / 07905841081

Abstract: This research dealt with the study and investigation of a nice treatise on the rules and issues of the science of interpretation, called (The Treatise on the Science of Interpretation and the Conditions and Ethics of the Interpreter), by a scholar of the twelfth century AH. He is Ahmed bin Lutf Allah Al- Slaniki Al- Othmani, (deceased in the year: 1 1 13 AH), and the research plan required that I swear by him After this introduction, it is divided into two parts: As for the first section : it is the academic section , and it contains five topics: The first topic: the personal biography of Ahmed bin Lutf Allah Al- Salaniki . And the second topic: the methodology of Ahmad bin Lutf Allah Al- Salaniki in his book Risala fi the science of interpretation and the conditions and etiquette of the interpreter. And the third topic: studying the scientific material in the book. And the fourth topic: the sources of Ahmad bin Lutf Allah Al- Salaniki in his book, and its evidence. And the fifth topic: the title of the book and its attribution to its author, description of the written version of the book, and the investigation methodology. As for the second section: it is the investigated text, and it includes the text of the message, and the author built his message on an introduction, purpose, and conclusion. As for the introduction, the author dealt with the



definition of the terms of interpretation, interpretation , the surah, the verse, the concept of the science of interpretation, its subject, its purpose, its purpose, its benefit and the need for it. In it, he dealt with the etiquette of the interpreter and its conditions, and ended the letter with a conclusion that included mentioning the layers of the interpreters and translating some of the famous late interpreters as a matter of summary, and made them into seven layers. And the verses, and a requirement in the first thing that was revealed from the Qur'an. In the investigation of this thesis, I followed the approach of the trustworthy investigators in verifying the written texts.

Keywords : (Science of interpretation, the conditions of the interpreter, the etiquette of the interpreter, The Salaniki).

رسالة في علم التفسير وشروط المفسر وآدابه، لأحمد بن لطف الله

السلانكي (ت سنة: ١١١٣هـ)، دراسة وتحقيق

م. د. احمد جاسم محمد عواد

مديرية تربية الانبار

Ahmadjasim1976@gmail.com / 07905841081

الملخص:

تناول هذا البحث دراسة وتحقيق رسالة لطيفة في قواعد علم التفسير ومسائله، سميت بـ(رسالة في علم التفسير وشروط وآداب المفسر)، لعالم من علماء القرن الثاني عشر الهجري وهو أحمد بن لطف الله السلانكي العثماني، (المتوفى سنة: ١١١٣هـ)، وقد اقتضت خطة البحث أن أقسمه بعد هذه المقدمة على قسمين: أما القسم الأول: فهو القسم الدراسي، وفيه خمسة مباحث: المبحث الأول: السيرة الشخصية لأحمد بن لطف الله السلانكي. والمبحث الثاني: منهج أحمد بن لطف الله السلانكي في كتابه رسالة في علم التفسير وشروط المفسر وآدابه، والمبحث الثالث: دراسة المادة العلمية في الكتاب، والمبحث الرابع: مصادر أحمد بن لطف الله السلانكي في كتابه، وشواهد. والمبحث الخامس: عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، ووصف النسخة الخطية للكتاب، ومنهج التحقيق، أما القسم الثاني: فهو النص الخقق، وقد تضمن نص الرسالة، وقد بنى المؤلف رسالته هذه على مقدمة ومقصد وخاتمة، وأما المقدمة فقد تناول فيها المؤلف تعريف مصطلحات التفسير والتأويل والسورة والآية ومفهوم علم التفسير وموضوعه والغرض منه وغايته ومنفعته والحاجة إليه، وأما المقصد فقد ذكر فيه شروط علم التفسير وآداب



المفسر وشروطه، وجعله في فصلين: الفصل الأول: في ذكر الشروط، وأما الفصل الثاني: فتناول فيه آداب المفسر وشروطه وأنهى الرسالة بخاتمة تضمنت ذكر طبقات المفسرين وترجمة بعض من اشتهر من المفسرين المتأخرين على سبيل الإجمال، وجعلهم في سبع طبقات وذيل الخاتمة بفوائد متنوعة تتعلق بعلم التفسير وعلوم القرآن، ومنها مهمة في تفسير البيضاوي، ومطلب في بيان المكي والمدني من السور والآيات، ومطلب في أول ما نزل من القرآن، وقد سرت في تحقيق هذه الرسالة على منهج المحققين الثقات في تحقيق النصوص الخطية.

الكلمات المفتاحية: (علم التفسير، شروط المفسر، آداب المفسر، السلانيكي).

رسالة في علم التفسير وشروط المفسر وآدابه، لأحمد بن لطف الله

السلانيكي (ت سنة: ١١١٣هـ)، دراسة وتحقيق

م.د. أحمد جاسم محمد عواد

مديرية تربية الانبار

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
فإن علم التفسير أشرف العلوم الإسلامية قدرًا، وأرفعها شأنًا؛ لأنه متعلق بكتاب الله تعالى أصدق الكتب وأعلاها رفعةً، لذا كان اختياري لهذا الكتيب (رسالة في علم التفسير وشروط المفسر وآدابه للعلامة أحمد بن لطف الله السلانيكي ت سنة: ١١١٣هـ)، وهذا الكتيب وإن كان صغيراً في حجمه إلا أنه كبير فيما حواه من علم في أصول وقواعد التفسير ومسائله، بناها المؤلف على مقدمة ومقصد وخاتمة، لذا اقتضت خطة الرسالة أن أقسمها بعد المقدمة على قسمين: أما القسم الأول فهو القسم الدراسي، وفيه خمسة مباحث: المبحث الأول: السيرة الشخصية لأحمد بن لطف الله السلانيكي، المبحث الثاني: منهج أحمد بن لطف الله السلانيكي في كتابه رسالة في علم التفسير وشروط المفسر وآدابه، المبحث الثالث: دراسة المادة العلمية في الكتاب، المبحث الرابع: مصادر أحمد بن لطف الله السلانيكي في كتابه، وشواهد. المبحث الخامس: عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، ووصف النسخة الخطية للكتاب، ومنهج التحقيق، أما القسم الثاني: فهو النص المحقق، نظمت تحقيقه على طريقة العلماء الثقات، فأعدت كتابة نصه، وتثبت من عباراته؛ ليخرج النص سليماً من التصحيف والتحرير، ووثقت الأقوال ووضحت ما يحتاج إلى بيان وتعليق، وغير ذلك مما يتطلبه التحقيق،



ثم ختمت القسم بخاتمة بينت فيها ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، أسأل الله أن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعلنا هداة مهتدين ويهد بنا، وأن يجعله في ميزان حسناتنا، إنه سميعٌ مجيب.

المبحث الأول: السيرة الشخصية لأحمد بن لطف الله السلانيكي

قبل الكلام على سيرة المؤلف الشخصية لا بد من التنبيه على أنه لم تقدم لنا المصادر التي ترجمت لأحمد بن لطف الله السلانيكي ترجمةً تامةً عنه، إذ نجدها قد أغفلت ذكر عناصر مهمة في ترجمته كذكر مولده ونشأته وأسرته وشيوخه وتلاميذه... ونحو ذلك من معلومات تُفصح عن سيرته الشخصية والعلمية، وفيما يأتي نقل لما ذكرته مصادر ترجمته^(١).

المطلب الأول: اسمه ونشأته وأصله ونسبته ولقبه

هو أحمد بن لطف الله السلانيكي الرومي العثماني الصوفي^(٢) المولوي^(٣) الصديقي المؤرخ، الشهير بمنجم باشي^(٤).

وقد ذكر بعضهم أن اسمه: أحمد دة دة^(٥) بن لطف الله^(٦)، وانفرد الزركلي بتسميته (أحمد بن عيسى بن لطف الله)^(٧).

(١) تنظر ترجمته: كشف الظنون ١/١، وهدية العارفين ١/١٦٧، وخزانة التراث-فهرس المخطوطات ٥٦/٣١٠، ومعجم المؤلفين ٥٥/٢، ومعجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم ١/٥٩١.

(٢) نسبة إلى الطريقة الصوفية.

(٣) نسبة إلى المولى، وهو العالم الكبير. ينظر: تاج العروس ٤٠/٢٥٣ مادة: (ولي).

(٤) تنظر ترجمته: كشف الظنون ١/١، وهدية العارفين ١/١٦٧، وخزانة التراث-فهرس المخطوطات ٥٦/٣١٠، معجم المؤلفين ٥٥/٢، ومعجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم ١/٥٩١.

(٥) هو لقب كان يطلق على شيوخ جماعات الدراويش خصوصاً على شيوخ طائفة المولوية. ينظر: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية: ٨٩.

(٦) ينظر: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم ١/٥٩١، والأعلام ١/٢٣، ومعجم المؤلفين ١/٢١٩.

(٧) الأعلام ١/١٩١.



المطلب الثاني: مولده ونشأته^(١)

هو تركي الأصل والمولد، مولوي، من أهل سالنيك، وأما سنة ولادته فلم أقف عليها في المصادر التي ترجمت له مما وقفت عليه منها.

وأما نشأته: فهو من أهل سالنيك بتركيا، ثم كانت له وجاهة عند السلطان مُجَّد الرابع العثماني^(٢). وكان رئيس المنجمين عنده، ثم ارتحل إلى مصر، ثم جاور بالحرمين، وتولى مشيخة زاوية المولوية بمكة المكرمة، وكان مؤرخاً مشاركاً في بعض العلوم.

المطلب الثالث: وفاته

توفي بزواية المولوية بمكة المكرمة في ٢٩ رمضان، وقد جاوز السبعين من عمره سنة ١١١٣ من الهجرة^(٣).

المطلب الرابع: مصنفاه^(٤)

ترك لنا أحمد بن لطف الله السلانيكي ثروة علمية قيمة تمثلت بمصنفات متنوعة في مختلف العلوم، منها التاريخ والهندسة والأدب والأخلاق وعلم الحجاز والبيان والطب والنجوم، وهذه المصنفات تدلُّ على أنه أحد العلماء الأجلاء، والمؤلفين المتمكنين، وفيما يأتي نذكر مصنفاه مرتبة بحسب الحروف الهجائية في كل موضوع من موضوعاتها.

١. الأحكام الكلية - في النجوم (ت)، سليمانيه رقم ١٠٢٧ / ٨ ورقة ١٥١ - ١٦٥.
٢. تحرير الفوائد - تعليقات على أقليدس - في الهندسة بايزيد عمومي ٤٥٩٠ / ١ ورقة ٢٩، ١١٢٧هـ.
٣. تعريب الرسالة الفارسية العصامية في الاستعارات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،

(١) ينظر: كشف الظنون ١/١، وهدية العارفين ١/١٦٧، وخزانة التراث-فهرس المخطوطات ٣١٠/٥٦، ومعجم المؤلفين ٥٥/٢، ومعجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم ١/٥٩١.

(٢) هو: مُجَّد بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن مُجَّد الثالث بن مراد الثالث، السلطان العثماني الرابع، توفي سنة: ١١٠٤هـ. تنظر ترجمته: تاريخ الدولة العلية العثمانية: ٢٨٩.

(٣) ينظر: كشف الظنون ١/١، وهدية العارفين ١/١٦٧، وخزانة التراث-فهرس المخطوطات ٣١٠/٥٦، ومعجم المؤلفين ٥٥/٢، ومعجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم ١/٥٩١.

(٤) ينظر تصانيفه: معجم تاريخ التراث الإسلامي ١/٥٩١-٥٩٢.



- رقم الحفظ ١٤١٤- فك، الرقم التسلسلي ٥٥٤٨٠^(١).
٤. جامع الدول آثار الأول في التاريخ، قيصري راشد أفندي ١٩١٣ / ١ - ٢ ورقة ٦٨١ + ٩٠٤؛ نورعثمانيه ٣١٧٢.
٥. رسالة الأدوية الجديدة - في الطب، المكتبة القادرية ١٢٩٩ / ٣ ورقة ١٨ - ٢٥.
٦. رسالة في بيان المجاز وأقسامه، Emanet Hazinesi رقم ١٥٣٥ ورقة ٢١؛ رقم ١٥٣٦، ورقة ٤٤.
٧. رسالة في طالع سنة ١١٥٧؛ (ت)، مُجَدِّدِ عاصم رقم ٣٤٦ ورقة ١٢.
٨. شرح كتاب الأخلاق للقاضي عضد الدين.
٩. صحائف الأخبار في وقائع الأعصار، أحمد ثالث ٢٩٥٤ / ١ ورقة ٦٨٤، ١١١٦ هـ؛ رقم ٢٩٥٤ / ٢ ورقة ٦٤٧، ١١١٧ هـ؛ طبعت في استانبول ١٢٨٥ هـ على ثلاثة أجزاء.
١٠. غاية البيان في دقائق علم البيان - في المجاز، Emanet Hazinesi رقم ١٥٧١ / ٢ ورقة ٦٤ - ٢٠٩.
١١. غاية العدد في علم العدد - في الهندسة، تاريخ التأليف ١١١٢ هـ؛ ولي الدين أفندي ٢٣٢٩ / ١ ورقة ٦٨، ١١١٢ هـ؛ دار الكتب المصرية طلعت رياضة رقم ... ورقة ٦٠، ١٢٠٩ هـ.
١٢. فيض الحرم في آداب المطالعة.
١٣. وسيلة الوصول الى معرفة الحمل والمحمول^(٢).

المبحث الثاني: منهج أحمد بن لطف الله السلانيكي في كتابه، وقيمة الكتاب العلمية

قبل بيان منهج السلانيكي في كتابه يحسن بي التعريف بموضوع الكتاب والباعث على تأليفه، وسأذكره على النحو الآتي:

هو رسالة لطيفة في قواعد التفسير ومسائله، بناها المؤلف على مقدمة ومقصد وخاتمة، أما المقدمة فهي في بيان معنى القرآن والتفسير، وأما المقصد: فهو في آداب وشروط المفسر في فصلين. وأما الخاتمة: فهي تراجم وجيزة لمشاهير المفسرين، مع فوائد منشورة حول علوم القرآن، أودع المؤلف في رسالته بيان أمور تهم طلبة العلم في التفسير ومسائله، والرسالة على صغر حجمها قد اشتملت على كثير من الفوائد المهمة في بيان

(١) خزانة التراث- فهرس المخطوطات ٣١٠/٥٦.

(٢) ينظر: معجم المؤلفين ٥٥/٢.



معنى القرآن والتفسير، وآداب وشروط المفسر، ومعرفة تراجم وطبقات المفسرين، وفوائد مهمة منثورة في علوم القرآن الكريم، وغيرها. وقد جاءت الرسالة بعد عشرات الكتب التي صنفت في هذا المجال.

لقد صرح المؤلف بالباحث على تأليف كتابه، إذ قال في مقدمته: (فأردت أن أجمع رسالة في بيان أمور تنفع معرفتها الطالبين وتعطيهم بصيرةً في الشروع، فجمعتها ورتبتها على مقدمة ومقصد وخاتمة، أسأل الله تعالى أن ينفع بها الطالبين وينفعني بدعائهم)^(١).

فيفهم من كلام المؤلف أنه اعتنى في كتابه بذكر بيان معنى القرآن والتفسير، وآداب وشروط المفسر، ومعرفة تراجم وطبقات المفسرين، وفوائد مهمة منثورة في علوم القرآن الكريم.

وبعد هذا التعريف الموجز بالكتاب أبين منهج السلانكي في كتابه، وقيمة كتابه في مطلبين على النحو الآتي:

المطلب الأول: منهج المؤلف في كتابه

وأما منهج المؤلف في ترتيب كتابه فقد سار في ترتيبه على مقدمة ومقصد وخاتمة.

المطلب الثاني: قيمة الكتاب العلمية

يعد كتاب رسالة في علم التفسير وشروط وآداب المفسر أحد كتب قواعد التفسير ومسائله لعالم من علماء القرن الثاني عشر الهجري، ويعد الكتاب إضافة إلى ما ألف في مجال علوم التفسير، وفيه من الاختصار الجميل والكلام البديع ما يشوق القارئ إلى قراءته والاستمتاع به، وتكمن قيمة الكتاب العلمية فيما زاده المؤلف من آراء وتوجيهات منثورة في طيات كتابه.

المبحث الثالث: دراسة المادة العلمية في الكتاب

من خلال دراستي لكتاب أحمد بن لطف الله السلانكي فإنه قسم كتابه على مقدمة ومقصد وخاتمة ذكر في المقدمة تعريف القرآن وتعريف التفسير والتأويل وتعريف السورة والآية، وعرف علم التفسير وموضوعه والغرض منه وغايته ومنفعته والحاجة إليه، ثم ذكر في المقصد شروط علم التفسير وآداب المفسر وشروطه ووضعها على فصلين، ذكر في الفصل الأول: شروط المفسر، وأقسام علوم القرآن، وذكر أنواع التفسير، ثم بين في الفصل الثاني: آداب المفسر، ثم ذكر مطلب بين فيه شرائط المفسر وذكرها في عدة نقاط، ثم تكلم عن العلوم الوهبية أو العلوم اللدنية وعرفها وبين غايتها ومراتبها نقلاً من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي-رحمه

(١) النص المحقق [١/و].



الله-، ثم تكلم على ما يجب على المفسر أن يتعلمه، ثم جعل الخاتمة في ذكر طبقات المفسرين، فعدد الطبقات وترجم لبعض من اشتهر على سبيل الإجمال، ثم تكلم بإيجاز عن تفسير البيضاوي ومدحه ودافع عنه وأنه أجمع التفاسير تحقيقاً وتعبيراً، ثم ذكر فوائد منثورة في علوم القرآن جمعها من كتاب الإتقان للسيوطي-رحمه الله- ذكر فيها مطلب في بيان الآيات المكية والمدنية، ثم ذكر مطلب في بيان أول ما نزل من القرآن وآخره، كل ما ذكره في كتابه انتقاه من كتاب الإتقان للسيوطي، وهو ما بينه في نقله.

المبحث الرابع: مصادر أحمد بن لطف الله السلانكي في كتابه، وشواهد

سأتناول في هذا المبحث مصادر السلانكي التي استقى منها معلوماته في كتابه، ثم بيان منهجه في النقل من هذه المصادر، ثم أتطرق إلى بيان شواهد التي استشهد بها في كتابه، وسأبين ذلك في المبحثين الآتيين:
المطلب الأول: مصادر

في أثناء دراستي لكتاب أحمد بن لطف الله السلانكي -رحمه الله- وجدته ينقل عن نوعين من المصادر هما: أولاً: النقل من الكتب، ثانياً: النقل من الأعلام
أولاً: النقل من الكتب

صرح السلانكي في كتابه بالكتب التي ينقل منها، وهي مرتبة بحسب سني وفاتهم على النحو الآتي:

١. المستدرك، للحاكم(ت:٤٠٥هـ).
٢. المفردات للراغب الأصفهاني(ت:٥٠٢هـ).
٣. إحياء علوم الدين، للغزالي(ت:٥٠٥هـ).
٤. العجائب والغرائب، للكرماني(ت:٥٠٥هـ).
٥. شفاء الصدور، لابن سبع (ت:بعد:٥٥٠هـ)، وهو مخطوط.
٦. شرح العقائد النسفية، للفتازاني(ت:٥٥٠هـ).
٧. الكشف، للزمخشري(ت:٥٣٨هـ).
٨. أنوار التنزيل وأسرار التنزيل، للبيضاوي(ت:٦٨٥هـ).
٩. الفتاوى لابن الصلاح(ت:٦٤٣هـ).
١٠. لطائف المنن، لتاج الدين بن عطاء الله(ت: ٧٠٩هـ).
١١. العقائد النسفية، للنسفي(ت:٧١٠هـ).



- ١٢ . البحر الحيط، لأبي حيان(ت: ٥٧٤٥هـ).
 - ١٣ . الوافي بالوفيات، للصفدي(ت: ٧٦٤هـ).
 - ١٤ . الطبقات الكبرى، للسبكي(ت: ٧٧١هـ).
 - ١٥ . طبقات الشافعية، للأسنوي(ت: ٧٧٢هـ).
 - ١٦ . الإتقان في علوم القرآن. للسيوطي(ت: ٩١١هـ).
- ثانياً: النقل عن الأعلام:

نقل المؤلف -رحمه الله- في كتابه عن عدد كثير من الأعلام، وهؤلاء الأعلام كانوا في ميادين معرفية متنوعة، فكان منهم المفسرون واللغويون والنحويون والمحدثون والفقهاء ... وغيرهم، وسأذكرهم بحسب حروف الهجاء على النحو الآتي:

- ١ . ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ).
- ٢ . ابن فارس(ت: ٣٩٥هـ).
- ٣ . أبو الدرداء(ت: ٩٣هـ).
- ٤ . أبو حيان(٥٧٤٥هـ).
- ٥ . الامام مالك(ت: ١٧٩هـ).
- ٦ . البلخي(ت: ٨٠٥هـ).
- ٧ . الحسن البصري(ت: ١١٠هـ).
- ٨ . الزركشي(ت: ٧٩٤هـ).
- ٩ . السكاكي(ت: ٦٢٦هـ).
- ١٠ . الشافعي(ت: ٢٠٤هـ).
- ١١ . عبد الله بن عباس(ت: ٦٨هـ).
- ١٢ . عبد الله بن مسعود(ت: ٣٢هـ).
- ١٣ . علي بن أبي طالب(ت: ٤٠هـ).
- ١٤ . الغزالي(ت: ٥٠٥هـ).
- ١٥ . الكرمانلي(ت: ٥٠٥هـ).



١٦. مجاهد بن جبر (ت: ١٠٤هـ).

١٧. أبو معاذ النحوي (توفي بمدينة سرخس).

المطلب الثاني: منهجه في النقل من مصادره

نقل أحمد بن لطف الله السلاينيكي من مصادر متنوعة تقدم ذكرها، وقد كان له منهج في النقل من هذه المصادر سألينه على النحو الآتي:

أولاً: أساليبه في النقل من مصادره

من خلال دراستي لكتاب أحمد بن لطف الله السلاينيكي وجدت أن المؤلف -رحمه الله- كان ذا أساليب متنوعة في الأخذ من المصادر، إذ كان يتّوع الأنماط التي يسلكها في إفادته من تلكم المصادر، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

١. النقل المباشر:

المراد به النقل من المصدر أو عن العالم مباشرة من دون الاستعانة في هذا النقل بمصدر أو عالم آخر وسيط بينهما، وقد تردد هذا النمط من النقل في كتابه، وهذه أمثلة تدل على ذلك: قوله: (قال الرمخشري، قال الحاكم في المستدرک، قال مجاهد، قال الغزالي، قال السكاكي، قال أبو حيان، قال الكرماني، قال ابن عباس، قال ابن الصلاح، قال التفتازاني، قال الإسنوي، قال الصلاح الصفدي، قال السبكي). ومما يجدر الإشارة إليه أن النقل المباشر على نوعين هما:

أ- النقل الحرفي (بالنص):

هو نقل النص من غير أن يدخل عليه أي تغيير، ومن خلال دراستي لكتاب أحمد بن لطف الله السلاينيكي -رحمه الله- لم أجده ينقل النص حرفياً، وإنما كان ينقله بالمعنى بتصرف يسير، وهذا وجدته في كل ما ينقله في كتابه.

ب- النقل بالمعنى: المراد به التصرف في النص الذي ينقله وعدم الالتزام بالنقل الحرفي، سواء أكان ذلك بالتقديم أم التأخير أم الزيادة أم الحذف ... وغير ذلك من صور التغيير في النص المنقول، وقد تردد ذكر هذا النمط كثيراً من النقل في كتابه في مواضع كثيرة، بل هذا النمط هو الغالب في أسلوبه، غير أنه على الرغم من ذلك فقد احتفظ بالمعنى المراد مما ينقل من النصوص، وكتابه كله مثال على ذلك.



ثانياً: طرائقه التي اعتمد عليها في ذكر المصادر ومؤلفيها:

نقل المؤلف عن عدد من العلماء وكان نقله متنوعاً فهو أحياناً يذكر المؤلف دون الكتاب، وأحياناً يذكر الكتاب دون المؤلف، وأحياناً يجمع بين الكتاب والمؤلف، وأحياناً ينقل بطريقة الإبهام، وفيما يأتي توضيحٌ لذلك:

١. الاكتفاء بذكر المؤلف دون الكتاب:

شاع عند المؤلف في كتابه الاكتفاء بذكر المؤلف دون الكتاب، ومن أمثلة ذلك: (قال الزمخشري، قال الشافعي، قال أبو حيان، قال الزركشي، قال السيوطي، قال ابن أبي حاتم، نقل عن البلقيني أنه قال).

٢. الجمع بين الكتاب والمؤلف:

ورد عند المؤلف الجمع بين الكتاب ومؤلفه في النقل، ومن الأمثلة على ذلك: قوله: (قال ابن سبع في شفاء الصدور)، وقوله: (قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتاب لطائف المنن)، وقوله: (قال البيضاوي في تفسيره)، وقوله: (قال الحاكم في المستدرک)، وقوله: (كتاب الإحياء لإمام المحققين الإمام الغزالي)، وقوله: (قال أبو حيان في البحر الحيط)، وقوله: (وقد حكاه الكواشي في تفسيره)، وقوله: (قال ابن الصلاح في فتاواه)، وقوله: (قال النسفي في عقائده)، وقوله: (قال التفتازاني في شرح العقائد النسفية)، وقوله: (قال الإسنوي في طبقات الشافعية)، وقوله: (قال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى)، وقوله: (قال الصفدي في تاريخه).

٣. النقل بطريقة الإبهام:

تردد ذكر هذا النمط من النقل في كتابه، والمراد بهذا النوع من النقل أن يذكر في كتابه عبارات لا تدل على معيّن، ومن أمثلة ذلك:

١. في تعريفه للسورة قال: (رأى بعض المحققين انتقاض هذا التعريف..).

٢. في كلامه عن شروط المفسر قال: (قال بعض المحققين في تقسيم التفسير..).

٣. في كلامه على آداب المفسر قال: (قال العلماء: من أراد تفسير الكتاب العزيز..).

المطلب الثالث: شواهد

الناظر في كتاب أحمد بن لطف الله السلاويكي يجد أنه قد استعان بشواهد متنوعة في تفسيره، ويمكن تقسيم الكلام على شواهد في النقاط الآتية:

١. القرآن الكريم

أما الآيات التي يستشهد بها المؤلف في كتابه فهو يستشهد بها من أجل تفسيرها، ومن أمثلة ذلك: قوله: (ثم ضرب له مثلاً وهو قوله تعالى لموسى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢] فإن المراد بالنعلين في عالم الأجسام ما هو المعروف..)، وقوله: (أن يتحرز عن إطلاق لفظ التكرار في مثل قوله تعالى: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، وقوله: (أقول هذا في حق تفسير الإمام... ففسر كتاب الله تعالى على ما يقتضيه قوله تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقوله: (ومن ذلك قول من قال في: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣] إنه الذَّكَرُ إذا قام)، وقوله: (ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥] معناه من ذل..).

٢. الحديث النبوي

يعد الحديث النبوي من الشواهد التي لا يمكن تجاهلها في الاستشهاد بها للدلالة على المعنى، وقد استشهد المؤلف بالحديث النبوي في مواضع عدة، منها على سبيل المثال: قوله: (..فإنهم لا ينكرون الظاهر بل يقرونه ويعملون على مقتضاه فتظهر فيهم بموجب ما روي: ((من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم)). وقوله: (..وقد جاء في الحديث: ((لكل آية ظهر وبطن)) فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني..). وقوله: (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم: ((إني أوتيت القرآن ومثله معه)) يعني السنة..). وقوله: (وأما ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهو ترجمان القرآن وحرر الأمة ورئيس المفسرين دعا له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: ((اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل))^(١)، وقال أيضاً: ((اللهم آتة الحكمة أو علمه الحكمة))^(٢). وقوله: (.. وأمثلة هؤلاء المؤلفون هم المراد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: ((إن في أمي قوماً يقرأون القرآن ينشرونه نشر الدقل^(٣) يتأولونه على غير تأويل))^(٤).

(١) رواه أحمد في المسند برقم (٣٠٣٢)، بإسناد صحيح على شرط مسلم.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي برقم (٣٨١)، والطبراني في المعجم الكبير برقم (١٢٤٦٦).

(٣) الدقل: رديء النمر ويابس. ينظر: النهاية لابن الأثير ٢/١٢٧.

(٤) رواه الترمذي في سننه برقم (٦٠٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.



الشعر: الناظر في كتاب المؤلف يرى أنه استشهد بالشعر كغيره من العلماء الذين أولوا الشعر عناية كبيرة في الاستشهاد، ومثال ذلك: قوله في الكلام على الحاجة لعلم التفسير: (.. لأن من يخطب الحسناء لم يستغل مهراً). كلام الصحابة، وأقوال العلماء: من الشواهد التي استدل بها المؤلف أقوال الصحابة والعلماء، وهي كثيرة في كتابه، وذكرها يطول، لذا لا أذكرها حشبة الإطالة.

المبحث الخامس: عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، ووصف النسخة الخطية للكتاب، ومنهج التحقيق المطلوب الأول: عنوان الكتاب، ونسبته إلى المؤلف

أولاً: عنوان الكتاب

لم يصرح المؤلف في مقدمة كتابه باسم كتابه تصريحاً واضحاً، ولم أجد في مصادر ترجمته -بحسب ما وقفت عليه- من ذكر كتابه هذا؛ لذا فهذا العنوان استنتاج وصفي لهذه الرسالة.

ثانياً: نسبته إلى المؤلف

وردت نسبة الكتاب إلى المؤلف عن طريقين:

الأول: تصريح المؤلف بنسبة الكتاب إليه في مقدمة كتابه، إذ قال: (فيقول الفقير إلى ربه القوي أحمد بن لطف الله المولوي- لطف الله بهما- ...أردت أن أجمع رسالة في بيان أمور تنفع معرفتها الطالبين..).

الثاني: عزو الباحثين هذا الكتاب إلى السلانكي، ومنهم صاحب (خزانة نفائس المخطوطات).

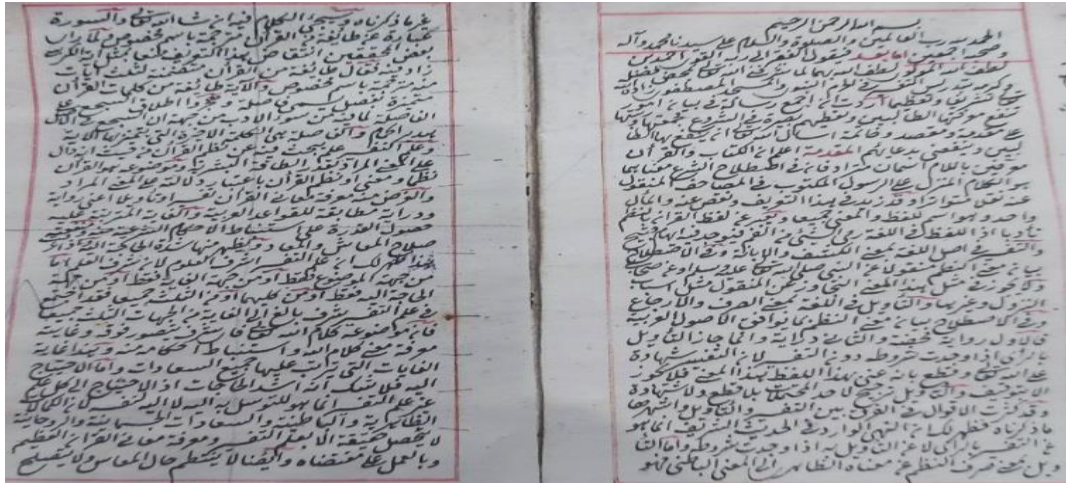
المطلب الثاني: منهجي في التحقيق

١. نسخت المخطوط على وفق طريقة الإملاء الحديثة، مع وضع علامات الترقيم؛ لتسهيل قراءة النص.
٢. وضعت أرقام أوراق المخطوط في نهاية كل ورقة من المخطوط بوضع علامة في المتن هكذا: [١/و] أو [١/ظ] في المكان الذي تنتهي عنده الورقة.
٣. عزو الآيات القرآنية وذلك بذكر الآية واسم السورة ورقم الآية ووضع النص القرآني بين قوسين مزهرين وأضعها في المتن حتى لا تطول الحاشية.
٤. أضع الحديث بين قوسين اثنين، وأضع قوساً واحداً لقول الصحابي أو العالم.
٥. تخريج الأحاديث تخريجاً وافياً مختصراً من كتب السنة.
٦. توثيق أقوال العلماء من مظانها، وتوثيق الأقوال التي أهمل المؤلف نسبتها.
٧. ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في النص الخقق ترجمة موجزة لأول مرة يرد فقط، مع الاختصار على

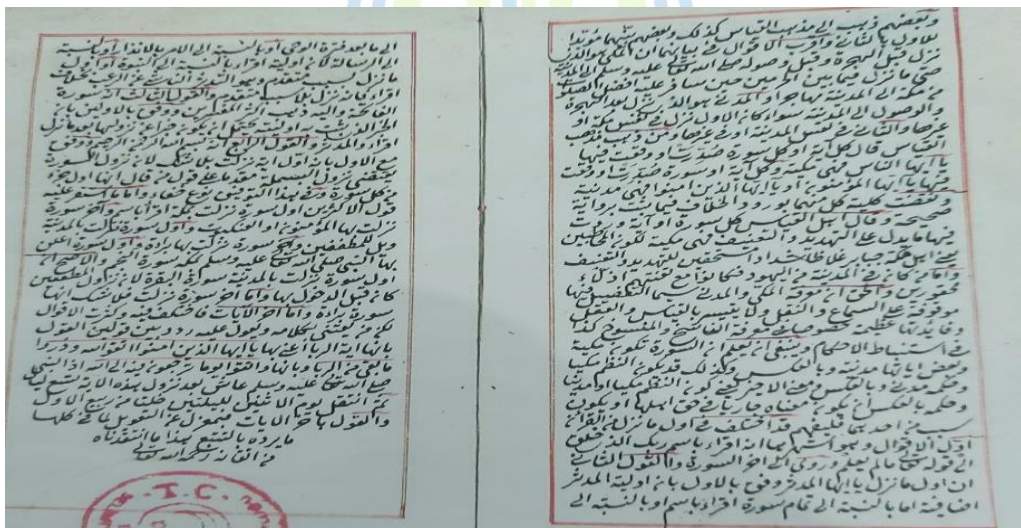


- مصدر أو مصدرين، ولا أترجم للمشهورين والأماكن والحوادث المعروفة ولمن يرد اسمه في طبقات المفسرين؛ لأن ذلك تطويل مما لا حاجة إليه.
٨. تبيان ما يحتاج إلى إيضاح من الأسماء والأماكن والبلدان الواردة في المخطوط.
٩. التوضيح والتعليق على المسائل إن اقتضى المقام ذلك.
١٠. تخريج الآيات الشعرية والأمثال والأقوال العربية، وعزوها إلى قائلها من الدواوين الشعرية، وكتب الأمثال، وكتب اللغة.
١١. توثيق المسائل اللغوية والنحوية التي ذكرها المؤلف في كتابه، وبيان معنى الكلمات الغريبة والعبارات الغامضة والمصطلحات.
١٢. لا أخرج النصوص التي ترد في القسم الدراسي اكتفاءً بتخريجها في النص المحقق.
١٣. لا أحيل ما قاله المؤلف إذا كان الكلام واضحاً، إلا ما كان فيها من غوامض ومفردات تحتاج إلى إحالة.
- المطلب الثالث: وصفُ النسخة الخطيَّة
- من خلال البحث عن نسخ هذا الكتاب وجدت نسخة خطية تحتفظ بها المكتبة السلিমانيّة بتركيا، وهذا وصفٌ لها:
- هي نسخة فريدة وحيدة فيما نعلم، وكاملة وليس فيها سقط، موجودة في المكتبة السلیمانيّة بتركيا في ضمن مجموع برقم: (٧٣٠)، وتقع في (١٣) لوحة، ومسطرتها: (٢٧) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: (١٠) كلمات، ولم يذكر اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ فيها، وقد ورد في حواشي هذه النسخة تعليقات بعضها تنبيه على العناوين ألحقها بها. وورد في أعلى حاشية الكتاب تعليق نصه: (هذا الكتاب من ملك الحاج الحافظ شريف أفندي المدرس بمدرسة ميرميران بدار خانة، ثم وضع برانية في كتب خانة سلطان سليم خان في محمية أدرنة ١٩٩٨^(١)).

(١) هكذا في الأصل ولعلها تحريف.



نموذج من اللوح الأول من النسخة الخطية



نموذج من اللوح الأخير من النسخة الخطية



القسم الثاني: النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد، وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فيقول الفقير إلى ربه القوي أحمد بن لطف الله المولوي- لطف الله بهما- لما شرفني الله تعالى بمحض فضله وكرمه تدريس التفسير في الحرم النبوي والمسجد المصطفوي- زاده الله تعالى تشريفاً وتعظيماً- أردت أن أجمع رسالة في بيان أمور تنفع معرفتها الطالبين وتعطيهم بصيرةً في الشروع، فجمعتها ورتبتها على مقدمة ومقصد وخاتمة، أسأل الله تعالى أن ينفع بها الطالبين وينفعني بدعائهم.

المقدمة

اعلم أن الكتاب والقرآن -معرفين باللام- اسمان مترادفان في اصطلاح الشرع معناهما هو الكلام المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواتراً^(١)، وقد زيد في هذا التعريف ونقص عنه، والمآل واحد، وهو اسمٌ للفظ والمعنى جميعاً، ويُعبّر عن لفظ القرآن بالنظم تأدباً إذ اللفظ في اللغة: رمي الشيء من القم^(٢)، فيوجد فيه إيهام قبيح.

والتفسير في أصل اللغة: بمعنى الكشف والإبانه^(٣)، وفي الاصطلاح: بيان معنى النظم منقولاً عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو عن صحابي^(٤). ولا يجوز في مثل هذا المعنى التجاوز عن المنقول مثل: أسباب النزول وغيرها.

والتأويل في اللغة بمعنى الصرف والإرجاع^(٥)، وفي الاصطلاح: بيان معنى النظم بما يوافق الأصول العربية^(٦)، فالأول رواية محضّة والثاني دراية، وإنما جاز التأويل بالرأي إذا وجدت شروطه دون التفسير؛ لأن التفسير شهادة على

(١) ينظر: شرح مقدمة أصول التفسير: ٣٨، وتشنيف المسامع بجمع الجوامع للزركشي ٣٠٥/١، ومناهل العرفان للزرقاني ١٥/١.

(٢) ينظر: العين للخليل ١٦١/٨، والصحاح للجوهري ١١٧٩/٣، ولسان العرب لابن منظور ٤٦١/٧ مادة: (لفظ).

(٣) ينظر: تاج العروس للزبيدي ٣٢٣/١٣ مادة: (فسر).

(٤) ينظر: التعريفات للجرجاني: ٦٣.

(٥) ينظر: التعريفات للجرجاني: ٥٠، ولسان العرب ٣٢/١١، وتاج العروس ٣٢/٢٨ مادة: (أول).

(٦) ينظر: البرهان للزركشي ١٥٠/٢.



الله تعالى وقطع بأنه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى، فلا يجوز إلا بتوقيف، والتأويل ترجيح لأحد الاحتمالات بلا قطع ولا شهادة. وقد كثرت الأقوال في الفرق بين التفسير والتأويل^(١) وأشهرها ما ذكرناه، فظهر لك أن النهي الوارد في الحديث الشريف^(٢) إنما هو عن التفسير بالرأي لا عن التأويل به إذا وجدت شروطه. وأما التأويل بمعنى صرف النظم عن معناه الظاهري إلى المعنى الباطني فهو [١/و] غير ما ذكرناه وسيجيء الكلام فيه إن شاء الله تعالى.

والسورة: عبارة عن طائفة من القرآن مترجمة باسم مخصوص^(٣)، ولما رأى بعض المحققين انتقاض هذا التعريف منعاً بمثل آية الكرسي، زاد فيه فقال: طائفة من القرآن متضمنة لثلاث آيات منه مترجمة باسم مخصوص^(٤).

والآية: طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل يسمى فاصلة^(٥)، وهجروا إطلاق السجع على الفاصلة لما فيه من سوء الأدب من جهة أن السجع في الأصل هدير الحمام^(٦)، والفاصلة: هي الكلمة الأخيرة التي تتميز بها الآية^(٧).

وعلم التفسير^(٨): علمٌ يُحَثُّ فيه عن نظم القرآن من حيث إنه دال على المعنى المراد بقدر الطاقة البشرية^(٩).

(١) تنظر الأقوال في الفرق بين التفسير والتأويل في: تفسير الماتريدي ١/١٨٤ و١٨٥، وتفسير الراغب الأصفهاني ١/١٠-١٣، والبرهان للزركشي ٢/١٤٩ و١٥٠، والإتقان للسيوطي ٤/١٩٢ و١٩٣.

(٢) يشير إلى حديث عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن برأيه، فليتبوأ مقعده من النار» أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (١١٨).

(٣) ينظر: التفسير الكبير للرازي ٢/٣٤٨.

(٤) ينظر: التفسير المنير للزحيلي ١/٥٣، والمفصل في موضوعات سور القرآن لعلي بن نايف ١/١١٤.

(٥) ينظر: التعريفات للجرجاني: ٤١، ، والبرهان للزركشي ١/٢٨٣، والإتقان ١/٢٣٠.

(٦) الهدير: هو صوت الحمام. ينظر: الصحاح ٣/١٢٢٨، ومجمل اللغة لابن فارس ١/٤٨٦ مادة(هدر).

(٧) ينظر: البرهان ١/٥٣، والإتقان ٣/٣٣٢، والزيادة الإحسان في علوم القرآن ٣/٤٩٠.

(٨) ينظر التعريف بعلم التفسير وموضوعه والغرض منه وغايته في حاشية الجمل على تفسير الجلالين ١/٣.

(٩) ينظر: مناهل العرفان ٣/٢، والتفسير والمفسرون ل محمد حسين الذهبي ١/١٤.



موضوع علم التفسير هو القرآن نظماً ومعنى، أو نظم القرآن باعتبار دلالته على المعنى المراد^(١). والغرض من علم التفسير: معرفة معاني القرآن تفسيراً وتأويلاً، أعني رواية ودراسة مطابقة للقواعد العربية. والغاية المترتبة عليه: حصول القدرة على استنباط الأحكام الشرعية منه. ومنفعته صلاح المعاش والمعاد، ويظهر منها شدة الحاجة إليه، وإذن بهذا ظهر لك أن علم التفسير أشرف العلوم؛ لأن شرف العلم إما من جهة الموضوع فقط أو من جهة الغاية فقط أو من جهة الحاجة فقط أو من كليهما أو في الثلاثة جميعاً، فقد اجتمع في علم التفسير شرفٌ بالغ إلى الغاية من الجهات الثلاث جميعاً فإن موضوعه كلام الله تعالى فلا شرف يُتصور فوقه، وغايته: معرفة معنى كلام الله واستنباط أحكامه منه، وهذا غاية الغايات التي يترتب عليها جميع السعادات.

وأما الاحتياج إليه^(٢): فلا شك أنه أشد الحاجات إذ الاحتياج إلى كل علم غير علم التفسير إنما هو للتوسل به إليه لا إليه بنفسه؛ لأن الكلمات الظاهرية والباطنية والسعادات الجسمانية والروحانية لا تحصل حقيقةً إلا بعلم التفسير ومعرفة معاني القرآن العظيم، وبالعامل على مقتضاها، وأيضاً لا ينتظم حال المعاش ولا يصلح [١/ظ] حال المعاد إلا به، ولجلالة شأنه وعلو مكانه لا ينال من يناله إلا بهمة عالية ويتحمل المشاق والمتاعب في تحصيل مبادئه وتمهيد مقدماته ومراعاة شروطه وآدابه؛ لأن من يخطب الحسنة لم يستغل مهرها^(٣).

شروط علم التفسير

وأنا أشير إلى بعض ما اشتهر من شروطه وآدابه التي لا مندوحة^(٤) كطلب هذا العلم عن مراعاتها في المقصد إن شاء الله تعالى.

المقصد: في ذكر شروط علم التفسير وآداب المفسر وشروطه على فصلين:

الفصل الأول: في ذكر الشروط^(٥)

(١) ينظر: مناهل العرفان ٢٧/١.

(٢) ينظر: الإتقان ١٩٥/٤-١٩٧، ومناهل العرفان ٧/٢-٩.

(٣) هو إشارة إلى بيت شعر هو بتمامه: تهنون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن يخطب الحسنة لم يغلها مهر.

ينظر: السحر الحلال في الحكم والأمثال: ٥٨.

(٤) المندوحة: من الندح، وهي السعة والفُسحة. ينظر: العين ٣/١٨٤، والصحاح ١/٤٠٩، وتاج العروس ٧/١٦٧ مادة: (ندح).

(٥) ينظر: الإتقان ٢/٦٧-٤٧١.

منها: أن التفسير، أعني: بيان معنى النَّظْمِ الكَرِيمِ وربطه به لا يخلو إما أن يكون بدلالة نظم آخر عليه بناءً على أن القرآن يفسر بعضه بعضاً، أو ينقل صحيح عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أو عن صحابي -رضي الله تعالى عنهم أجمعين- فيكون مثل هذا المعنى تفسيراً مقطوعاً به في كونه مراده سبحانه وتعالى، وبيان النظم بمثل هذا المعنى يكون تفسيراً أما على الأولين فظاهر، وأما على الثالث فلأن الأصحاب -رضوان الله تعالى عليهم أجمعين- كان دأبهم أنهم يتعلمون القرآن من النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بنظمه ومعناه جميعاً لا ينظمه فقط، ولذلك كان يبيئهم تعلمهم وحفظهم القرآن، فحينئذ يكون المنقول عنهم في حكم المنقول عنه عليه الصلاة والسلام بل عينه، وإما أن يكون لا بدلالة شيءٍ منها بل بدلالة القواعد العربية وباقتضاء الأصول الأدبية تركيباً كان ذلك المعنى أو إفرادياً حقيقياً كان أو مجازياً فيكون معنى تأويلياً، وبيان النظم بمثل هذا المعنى يكون تأويلياً، وهذا هو المعنى الذي قد تختلف فيه آراء المفسرين وأقوال المحققين، فإن التأويل ترجيح بعض المعاني المحتملة على ما عداها منها بوجه مستند إلى أصل من أصول العربية فيظهر عند البعض الآخر مرجح آخر يستند إلى أصل أقوى وأقرب من الأصل الأول فيه ترجيح معنى آخر عنده، ومثل هذا المعنى أيضاً مقبول إذا كان مأخوذاً من أصل صحيح [٢/و] بشروطه، وأما أن لا يكون لا من قبيل المعنى المنقول التفسيري ولا من قبيل المعنى المعقول التأويلي المأخوذ من الأصول فهو أيضاً لا يخلو إما أن يكون من قبيل صرف النظم وإحاطته عن ظاهره إلى المعنى الباطني بلا سند من النقل والأصول بل يكون بمقتضى وهمه وموجب هواه مع إنكار الظاهر ونفيه فيكون مثل هذا المعنى باطلاً مردوداً، والإصرار عليه كقراً محضاً، ومن هذا المعاني التأويلية الباطنية التي اخترعها الملاحدة الباطنية^(١) خذهم الله تعالى، وإما أن يكون هذا المعنى من قبيل المعاني الباطنية المنكشفة على أصحاب القلوب وأرباب السلوك بموهبة ربانية وفيوضات رحمانية فهو مقبول ومرغوب فيه فإنهم لا ينكرون الظاهر بل يقرونه ويعملون على مقتضاه فتظهر فيهم بموجب ما روي: ((من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم))^(٢) آثار العلم اللدني من جملتها

(١) هو مذهب فلسفي يقوم على إنكار وجود الله سبحانه وتعالى، ويذهب إلى أن الكون بلا خالق، ويعد أتباع العقلانية هم المؤسسون الحقيقيين للإلحاد الذي ينكر الحياة الآخرة، عليه كافة القوانين الطبيعية. ينظر: صراع مع الملاحدة حتى العظم ٦٢/١، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٨٠٦/٢، ومعجم البدع ٦٣/١.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠ / ١٤ - ١٥) من طريق أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون، عن حميد الطويل، عن أنس مرفوعاً، ثم قال: ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين، عن عيسى بن مريم عليه السلام، فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبي ﷺ فوضع هذا الإسناد عليه لسهولته وقربه، وهذا الحديث لا يمتثل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل. وأخرج بنحوه الدارمي في سننه برقم (٣٩٤)، باب: التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله ٣٨٢/١، عن قول علي بن أبي طالب عليه السلام، وعلق المحقق عليه: (بشر بن

انكشاف هذه المعاني الحفظية الخفية على غيرهم عليهم وهم قد أخذوها حقيقةً من مشكاة النبوة بلا توسط الرجال والإسناد، وهذا من كمال الإيمان ومحض العرفان، قال إمام المحققين الإمام الغزالي^(١) في بعض رسائله: ((إن للقرآن ظهراً وباطناً ولكل حد مطلع))^(٢) فمن اقتصر منه على ظواهره فهؤلاء حشوية^(٣)، ومن اقتصر منه على الباطن فهؤلاء باطنية^(٤)، وكل من الطائفتين نظرنا العالم بالعين العوراء، ولم يعرفوا أن لكل ظاهر باطناً ولكل عالم جسمان عالماً مثالياً، والإنسان مركبٌ منهما فإن بدنه الكثيف من العالم الجسماني وروحه اللطيف من العالم الروحاني، ولما نزل القرآن لتكميل الإنسان في النشاطين لم يخل شيئاً منهما خالياً عن البيان فالإقتصار على أحدهما نقصان، وإنما الكمال حمل الكلام عليهما معاً مهما أمكن وإلا فلا ينبغي أن يُخلَّ أحد الجانبين لتصحيح الطرف الآخر هذا حاصل كلام الغزالي^(٥) [٢/ظ] ثم ضرب

سلم منكر الحديث وثوبير بن أبي فاختة ضعيف ويحيى بن جعدة ما عرفنا له رواية عن علي فيما نعلم)، والحديث موضوع. ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة برقم(٤٢٢).

(١) هو: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، توفي سنة ٥٠٥ هـ. ينظر: وفيات الأعيان ٤/٢١٦، والأعلام للزركلي ٧/٢٢٠.

(٢) إشارة إلى حديث يروى عن الحسن مرفوعاً. أخرجه البغوي في شرح السنة برقم(١٢٢)، ١/٢٦٢، وقال عنه شعيب الأرنؤوط: مرسل وإسناده ضعيف، وانظر: مرقاة المفاتيح لعلي القاري ١/٣١٦.

(٣) أول من عرف أنه تكلم بهذه الكلمة عمرو بن عبيد - المعتزلي المتكلم - حين ذكر له عن ابن عمر - رضي الله عنهما - ما يخالف مقولته، فقال: (كان ابن عمر حشويًا) نسبة إلى حشو الناس وهم العامة والجمهور. وعلق شيخ الإسلام ابن تيمية على هذه اللفظة فقال: (وأما قول القائل (حشوية) فهذا اللفظ ليس له مسمى معروف لا في الشرع ولا في اللغة ولا في العرف العام؛ ولكن يذكر أن أول من تكلم بهذا اللفظ عمرو بن عبيد وقال: كان عبدالله بن عمر حشويًا، وأصل ذلك: أن كل طائفة قالت قولاً تخالف به الجمهور والعامة ينسب إلى أنه قول الحشوية، أي الذين هم حشو في الناس ليسوا من المتأهلين عندهم). ينظر: منهاج السنة النبوية (٢/ ٥٢٠)، وبيان تلبيس الجهمية ١/ ٢٤١، ومجموع الفتاوى ١٢/١٧٦، وشرح اعتقاد أهل السنة للالكاني ١/١٧٩. والاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد لابن العطار: ٣٢٣.

(٤) هو مصطلح يطلق على عدة فرق مختلفة منها الإسماعيلية والقرامطة والخرمية إلا أنه يطلق بشكل مخصوص على فرقة الإسماعيلية. وقد اختلف في بداية ظهورها فقيل: سنة ٩٢ هـ، وقيل: سنة ٢٠٥ هـ، وقيل: سنة ٢٧٦ هـ، ويقال زعيمهم ميمون القداح وقيل: إن بداية ظهورها في أيام الخليفة المأمون العباسي على يد حمدان بن قرمط وعبد الله بن ميمون القداح، ومنهم من يرجعها إلى الجوس، وهي ليست من فرق الإسلام وإنما هي مذهب وطريقة أراد بها واضعها هدم الإسلام وإبطاله. وإنما لزمهم لقب الباطنية لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلاً. ينظر: الفرق بين الفرق للبغدادى ١/٢٦٨، والمثل والنحل للشهرستاني ١/١٩٢.

(٥) ينظر: جواهر القرآن: ٤٨-٤٩.

له مثلاً وهو قوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢] فإن المراد بالنعلين في عالم الأجسام ما هو المعروف، وفي عالم الأرواح الدنيا والآخرة، وبين العالمين موازنة مناسبة لا يطلع عليها إلا الأنبياء وخواص الأولياء فحينئذ كما أراد الله تعالى خلع النعلين من موسى -عليه السلام- بحسب الظاهر كذلك أراد منه ترك الدنيا والآخرة في الباطن من غير إخلال أحدهما بالآخر. قال ابن سبع^(١) في شفاء الصدور^(٢) ورد عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: (لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوهاً)^(٣). وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: (من أراد علم الأولين والآخريين فليثور^(٤) القرآن)^(٥). قال وبهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر، وقد قال بعض العلماء: (لكل ستون ألفَ فهم)، فهذا يدل على أن في فهم معاني القرآن مجالاً رحباً ومتسعاً بالغاً لأن المنقول من التفسير الظاهر ينتهي الإدراك فيه بالنقل والسماع ولا بد من النقل والسماع فيه ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه أولاً إذ لا تطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ إلى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب^(٦)، وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله^(٧) في كتاب لطائف المنن: (اعلم أن تفسير هذه الطائفة يعني -سادتنا الصوفية- لكلام الله تعالى وكلام رسوله الكريم بالمعاني الغريبة ليشمل إحالة الظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له

(١) هو: سليمان بن سبع أبو الربيع البستي، له كتاب الصدور، توفي بعد سنة: ٥٥٠هـ. تنظر ترجمته: الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة للمراكشي ١/٥٦٩، واختصار الأخبار عما كان يتغير سبعة من سني الآثار لحمد بن القاسم البستي: ٢٢، والجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٣/١٢٥٣.

(٢) ورد قول ابن سبع في: البرهان للزركشي ١/٤٥٤، والإتقان للسيوطي ٤/٢٢٧.

(٣) رواه ابن أبي شيبه في المصنف برقم (٣٠٧٨٩)، ١٠/٥٢٧، وأبو نعيم في الحلية ١/٢١١، وأورده البغوي في شرح السنة ١/٢٦٥، والزركشي في البرهان ١/٤٥٤ و٢/١٥٤، والسيوطي في الإتقان ٢/٢٢٦، وانظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ٢/٧١١.

(٤) علق المؤلف في الحاشية بقوله: (تور القرآن: بحث عن علمه). وينظر: تاج العروس ١٠/٣٤٣ مادة (ثور).

(٥) ينظر: البرهان للزركشي ١/٤٥٤، ومرقاة المفاتيح ١/٣١٥.

(٦) ينظر: البرهان للزركشي ١/٤٥٤، والإتقان للسيوطي ٤/٢٢٦.

(٧) هو الشيخ تاج الدين بن عطاء الله أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامي الإسكندراني، توفي سنة: ٧٠٩هـ. تنظر ترجمته: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١/٥٢٤.



ودلت عليه في عرف اللسان ثم يفهم عن باطن الآية والحديث من فتح الله قلبه وشرح صدره مفهوماً وراء مفهوم ظاهر بما بعد تقرير الظاهر على حاله فلا يكون مثل هذا التفسير والتحقيق إحالة، وقد جاء في الحديث: ((لكل آية [٣/و] ظهر ووطن))^(١) فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم أن يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا إحالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك إحالة وإنما تكون إحالة لو قالوا لا معنى للآية والحديث إلا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقررون الظواهر على ظواهرها مراداً بما موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى ما أفهمهم^(٢). قال القاضي البيضاوي في تفسيره في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢]، ولعله سبحانه وتعالى أراد في الآية الأخيرة يعني الآية المذكورة مع ما دل عليه الظاهر وسبق الكلام لأجله الإشارة إلى تفضيل خلق الإنسان وما أفاض عليه من المعاني والصفات على طريقة التمثيل، فمثل البدن بالأرض والنفس بالسماء وما أفاض عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة بواسطة استعمال العقل والحواس وازدواج القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية الفاعلة والأرضية المنفصلة بقدرة الفاعل المختار، فإن لكل آية ظهراً ووطناً ولكل حد مطلع، انتهى كلامه^(٣). وقال بعض المحققين في تقسيم التفسير -يعني معاني النظم الكريم-: ثم اعلم أن التفسير الذي هو علوم القرآن ثلاثة أقسام^(٤):

الأول: علم لم يطالع الله تعالى عليه أحداً من خلقه وهو ما استأثر به من علوم أسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق أسمائه وصفاته وتفصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها إلا هو، وهذا لا يجوز لأحد الكلام فيه بوجه من الوجوه إجمالاً.

والثاني: ما اطلع الله عليه نبيه من أسرار الكتاب واختصه به، وهذا لا يجوز الكلام فيه إلا له صلى الله تعالى عليه وسلم أو لمن أذن له من وارثي علمه وحاله، قيل: وأوائل السور من هذا القسم، وقيل: من القسم الأول.

الثالث: علوم علمها الله تعالى نبيه مما أودع كتابه من المعاني الجليلة والخفية وأمره بتعليمها [٣/ظ] وهذا ينقسم إلى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه إلا بطريق السمع كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ

(١) روي هذا الحديث عن الحسن مرفوعاً وهو حديث مرسل. ينظر: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ١٦/٣، ونقل قول علي: هذه كلها مراسلات لا تقوم بها حجة أصلاً ولو صحت لما كان لهم في شيء منها حجة بوجه من الوجوه. وينظر: مرقاة المفاتيح ٣١٦/١.

(٢) ينظر: الإتيان للسيوطي ٤/٢٢٧، والزيادة والإحسان في علوم القرآن ٧/٥٩٤.

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/٥٥.

(٤) ينظر: الإتيان للسيوطي ٤/٢٢٠.



والقراءات واللغات وقصص الأمم الماضية وأخبار ما هو كائن من الحوادث وأمور الحشر والمعاد، ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الألفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات المتشابهات في الصفات، وقسم اتفقوا في جوازه وهو استنباط الأحكام الأصلية والفرعية والإعرابية؛ لأن مبناها على الأقيسة، وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والإشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له أهلية ذلك، وإذا عرفت هذا فاعلم أن ما عدا هذه الأمور والأقسام هو التفسير بالرأي الذي نهي عنه، وفيه خمسة أنواع:

أحدها: التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير، الثاني: تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله. الثالث: التفسير المقرر للمذهب الفاسد بأن يجعل المذهب أصلاً والتفسير تابعاً له فيرد إليه بأيّ طريق أمكن وإن كان ضعيفاً. الرابع: التفسير بأن مراد الله تعالى كذا على القطع من غير دليل، الخامس: التفسير بالاستحسان والهوى، انتهى^(١).

وإذا عرفت هذه المقدمات فيجب عليك أن تتجنب عن أن تفسر النظم بأي معنى يخطر ببالك ولو كنت عارفاً بالقواعد العربية أو عالماً بالأصول الأدبية وأيضاً يجب عليك أن تمنع النظر في كل معنى يرد عليك في تفسير القرآن من كتبه حتى يظهر لك أنه من أي قسم من أقسام التفسير ولا يتبادر إلى الرد والقبول في النظرة الأولى خصوصاً في المعاني التأويلية ويكون معظم سعيك وغاية جهتك مصروفاً في التمييز بين مراتب المعاني وأقسام التفاسير، وإذا ورد عليك معنى غريب يشبه المعنى الباطني فلا تبادر إلى إنكاره كالحشوية المتعصين بل الأنسب الأولى [٤/ و] أن تتوقف فيه رداً وقبولاً حتى يظهر لك دليل على حقيقته أو بطلانه فتقبله أو ترده عن دليل لأنك قد عرفت أن أمثال هذه المعاني منها حق واجب القبول ومنها ما هو باطل واجب الرد والإنكار ومما يدل على حقيقة هذا المعنى أن لا ترفع ظاهر المعاني المنهزمة عن الألفاظ بالقوانين العربية وأن لا يخالف القواعد الشرعية ولا يباين إعجاز القرآن ولا يناقض النصوص الواقعة فيها فإن وجدت فيه هذه الشرائط فلا يطعن فيه وإلا فهو بمعزل عن القبول، قال الزمخشري^(٢): (ومن شرط التفسير يعني تفسير كتاب الله الباهر وكلامه المعجز أن يبقى النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليماناً من

(١) ينظر: الإتقان للسيوطي ٤/٢١٩-٢٢٠.

(٢) هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب جارا لله، توفي

سنة: ٥٣٨هـ). تنظر ترجمته: سير أعلام النبلاء ٢٠/١٥١، وطبقات المفسرين للسيوطي ١/١٢٠.



القادح^(١). ومن شرطه أيضاً تطابق التعبير الذي يفسر به النظم بحيث لا يتنقص منه شيء عما يحتاج إليه في إيضاح المعنى ولا يزداد عليه شيء لا يليق بالعرض المسوق له النظم، وأيضاً لا يكون فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه، هذا الذي ذكرناه إلى هنا ما هو المشهور من شرط التفسير، نسأل الله أن يوفقنا مع سائر الطالبين لحفظها ومراعاتها، والآن نريد أن نشرع في بيان آداب المفسر مستعيناً بالله سبحانه وتعالى.

الفصل الثاني: آداب المفسر^(٢)

من المقصد في بيان آداب المفسر وشرائطه يجب على كل من يريد تفسير كلام الله تعالى أن يؤكد أولاً في قلبه الإيمان بالقرآن العظيم، أي: التصديق بأنه كلام الله تعالى قد أنزله على رسوله محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- بواسطة جبريل عليه السلام وأنه دال على صفة أزلية له تعالى، وأن ما دل عليه بطريق القواعد العربية مما هو مراد الله تعالى حق لا ريب فيه، ثم تلك الدلالة على مراده تعالى بواسطة القوانين الأدبية الموافقة للقواعد الشرعية والأحاديث النبوية مراد البتة، ومن جملة ما علم من الشرائع النبوية مراد الله تعالى من القرآن لا ينحصر في هذا القدر لما ثبت [٤/ظ] في الأحاديث: ((أن لكل آية ظهراً وبطناً))^(٣)، وذلك المراد الآخر لما لم يطلع عليه كل أحد بل من أعطي فهماً وعلماً من لدنه تعالى يكون الضابط في صحته ما أشرنا إليه في شروط التفسير منه.

شروط التفسير الباطني

أن لا يكون رافعاً لظاهر المعاني المنفهمة عن الألفاظ بالقوانين العربية وأن لا يخالف القواعد الشرعية ولا يبين الإعجاز ولا يناقض النصوص الواقعة فيها فإن وجد فيه هذه الشرائط فلا يطعن فيه وإلا فهو بمعزل عن القبول، وأما الذين تأيدت فطرتهم النقية بالمشاهدات الكشفية فهم القدوة في هذه المسالك ولا يمنعون أصلاً عن التوغل في ذلك، جعلنا الله تعالى وإياكم من أهل المشاهدة والعرفان وشرفنا وإياكم بكرامة الإخلاص والإيقان إنه الكريم المنان وهو الموفق والمستعان.

(١) الكشاف/١/٦٨.

(٢) ينظر: الإتقان/٤/٢٢٧-٢٢٩.

(٣) تقدم تخرجه



ومن آدابه^(١) : أن يراعي المعنى الحقيقي^(٢) والمجازي ويراعي التأليف والغرض المسوق له الكلام وأن يوافي بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية فيتكلم عليها أولاً من جهة المفردات فيحقق اللغات أولاً ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ بالإعراب ثم بما يتعلق بالمعاني والبيان ثم البديع ثم بتبين المعنى المراد ثم إيراد القصص والأخبار قدر ما يعلم به سبب النزول ويعتمد في ذلك على الأحاديث والآثار دون قصص القصاص والأخبار ثم يتكلم عليها من جهة المعنى فيبدأ أولاً باستنباط الأحكام الشرعية ثم بيان الحقائق ثم بيان الإشارات^(٣)، قال العلماء:(من أراد تفسير الكتاب العزيز وبيان معاني نظمه الكريم يجب عليه أن يطلبه أولاً: من القرآن؛ لأن القرآن يفسر بعضه بعضاً فما أجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر وإن أعياه ذلك فيطلبه من السنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، وقد قال الشافعي رضي الله تعالى عنه:(كل ما حكم به رسول الله ﷺ [و/٥] فهو مما فهمه من القرآن)^(٤)، وقال صلى الله تعالى عليه وسلم:((إني أوتيت القرآن ومثله معه))^(٥) يعني السنة فإن لم يجده في السنة رجع إلى قول الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام. وقد قال الحاكم^(٦) في المستدرک: إن تفسير الصحابي الذي شهد التنزيل له حكم المرفوع^(٧)، يعني: ما نقل عن الصحابي موقوفاً فهو في حكم المرفوع إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنظمه ومعناه؛ لأنهم كانوا يأخذون القرآن عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنظمه ومعناه جميعاً فكل ما روي عنهم في تفسير القرآن مسموع عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم .

(١) أي آداب المفسر.

(٢) ورد في حاشية الأصل تعليق نصه:(رعاية المفردات والتراكيب والمعاني)، وهو كالعنوان لهذه الآداب.

(٣) ينظر: الإقتان ٤/٢٢٧-٢٢٨.

(٤) ينظر: الإقتان ٤/٢٠٠.

(٥) رواه أحمد في المسند برقم(١٧١٧٤)، ٢٨/١٠٤، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عروف الجرشي فمن رجال أبي داود والنسائي وهو ثقة، ورواه الطبراني في مسند الشاميين برقم(١٠٦١)، ٢/١٣٧.

(٦) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع، توفي سنة: ٤٠٥ هـ. تنظر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٣/١٦٢.

(٧) ينظر: المستدرک ٢/٢٨٣.



ومن آداب المفسر^(١) بل مما يجب عليه أن يتحرز المفسر عن إطلاق لفظ الحكاية على الله تعالى بأن يقول: حكى الله وأمثاله؛ لأن الحكاية الإتيان بمثل الشيء وليس بكلامه تعالى مثل: اللهم إلا أن يريد معنى الإخبار، وينبغي أيضاً أن يتحرز عن إطلاق الزائد على بعض الحروف بناءً على أن الزائد ما لا معنى له، وكتاب الله تعالى منزّه عن ذلك ولذلك يدلون لفظ الزائد بالتأكيد والصلة والمقحم وجوزه الأكثرون نظراً إلى أنه نزل بلسان قوم ومتعارفهم إطلاق الزائد^(٢)، قلت: والحق أن إطلاق الزائد بمعنى ما لا معنى له غير جائز أصلاً، وأما بالمعنى الآخر وإن جاز ولكن لإيهامه المعنى المذكور يكون إطلاقه سوء أدب يجب التحرز عنه في تفسير كلامه تعالى، فالأحوط تركه إلى ما يصح إطلاقه.

ومن آدابه أيضاً: أن يتحرز عن إطلاق لفظ التكرار في مثل قوله تعالى: ﴿ لا تُبْقِي ولا تَذَرْ ﴾ [المدثر: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿ صَلَواتٍ مِنْ رَبِّهمْ وَرَحمةً ﴾ [البقرة: ١٥٧].

وأشبه ذلك إذ التكرار بحسب اللفظ وإن وقع لكن التكرار بحسب المعنى غير واقع؛ لأن في مجموع المترادفين معنى لا يحصل عند الانفراد ففي إطلاق التكرار إيهام ادعاء التكرار المعنوي فالأحوط تركه أيضاً. ومن آداب المفسر أيضاً [٥/ظ] أن يتبع مجاز الاستعمالات في الألفاظ التي يظن بها الترادف ما أمكن لثبوت المجاز ووجود معنى للتركيب غير معنى المراد^(٣).
مطلب: للمفسر شرائط^(٤)

ثم أعلم أن العلماء كما بينوا في التفسير شرائط بينوا في المفسر أيضاً شرائط لا يحل التعاطي لمن عزف عنها أو هو راجل فيها وهي أن يعرف خمسة عشر علماً على وجه الإتيان والكمال.
أحدها: اللغة إذ بها يُعرَفُ شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها الوضعية، قال مجاهد رضي الله تعالى عنه: (لا يحل لأحد يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله تعالى إذا لم يكن عالماً بلغات

(١) ورد في الحاشية تعليق نصه: (التحرز عن إطلاق الحكاية على الله تعالى)، وهو عنوان لما بعده.

(٢) ينظر: الإتيان ٤/٢٢٨-٢٢٩.

(٣) ينظر: الإتيان ٤/٢٢٨-٢٢٩.

(٤) ينظر: مقدمة تفسير البحر المحيط ١/١٤-١٧، والإتيان ٤/٢١٣-٢١٥، والتفسير والمفسرون ١/١٩٠-١٩١.



القرآن^(١)، ونقل أيضاً ذلك عن الإمام مالك رضي الله تعالى عنه ولا يكفي بمعرفة اليسير منها إذ لا يأمن أن يكون اللفظ مشتركاً وهو ذاهل عن أحد المعنيين أو المعاني والمراد المعنى الآخر^(٢).

الثاني: النحو إذ تختلف المعاني وتتبدل باختلاف الإعراب كما روي عن الحسن أنه قال لرجل سأله عن تعلم العربية: تعلمها فإن الرجل يقرأ الآية فيعتني بوجهها فيهلك فيها^(٣).

الثالث: التصريف، إذ به تعرف الأبنية والصيغ كما نقل عن ابن فارس^(٤) أنه قال: كم من كلمة يجهل

معناها فيتضح بمصادرها^(٥)، وقال الرمحشري: من بدع التفاسير: قول من قال إن الإمام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ

ندعوا كل أناسٍ بإمامهم﴾ [الإسراء: ٧١] جمع أم، وإن الناس يدعون بأمهاتهم يوم القيامة دون آبائهم، قال: وهذا غلط أوجبه جهله بالتصريف فإن أمماً لا يُجمع على إمام^(٦).

الرابع: الاشتقاق، لأن الكلمة يختلف معناها باشتقاقها من مادتين مختلفتين كالمسيح هل هو من السياحة أو المسيح؟.

الخامس والسادس والسابع: المعاني والبيان والبدیع، إذ بالأول تعرف خواص التراكيب من جهة إفادتها

المعنى، والثاني: تعرف خواصها من حيث اختلافها بحسب الزيادة في الوضوح والنقصان فيه، وبالثالث: تعرف

وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم [٦/و] البلاغة الأولان ذاتياً والثالث عرضياً وهي من

أعظم أركان التفسير وشروط المفسر؛ لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وهذا إنما يُدرَك بهذه العلوم إلا أن ملاك الأمر فيه إما السليقة كالأعراب الخالص ومن يحدو حدوهم أو الذوق الذي هو آلة في اكتساب

(١) ينظر: البرهان ١/٢٩٢.

(٢) ينظر: الإتقان ٤/٢١٣.

(٣) ينظر: الإتقان ٤/٢١٣.

(٤) هو: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، توفي سنة: ٣٩٥ هـ. تنظر ترجمته: معجم الأدباء ١/٤١٠، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي ١/٨٠.

(٥) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ١٤٣.

(٦) ينظر: تفسير الكشاف ٢/٦٨٢.



البلاغة ولا يمكن تحصيلها بدونها، قال السكاكي^(١) في حق المعاني والبيان: (فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل)^(٢).

الثامن: علم القراءات، إذ به يعرف كيفية النطق بالقرآن ويرجح بعض الوجوه المحتملة على بعض. التاسع: علم الأصول، أي: علم الكلام (أصول الدين)، لأن في القرآن آيات لا يجوز ظاهرها في حق الله تعالى فبالأصول يؤول ذلك ويحمل على ما يجوز في حقه تعالى، فمعرفة ما يستحيل في حقه تعالى وما يجب وما لا يجوز لا يمكن حصولها إلا به.

العاشر: أصول الفقه، إذ به يعرف وجوه الاستدلال على الأحكام والاستنباط. الحادي عشر: علم أسباب النزول والقصص، إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية بحسب ما أنزلت فيه. الثاني عشر: علم النسخ والمنسوخ ليعلم المحكم عن غيره.

الثالث عشر: الفقه، إذ به يعرف تفاصيل الأحكام الشرعية المستنبطة منه.

الرابع عشر: علم الأحاديث المبيّنة لتفسير المحمل وبيان المبهم.

الخامس عشر: علم الموهبة، وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم، وإليه الإشارة بحديث: ((من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم))^(٣).

واعلم أن هذه العلوم هي العلوم التي لا مندوحة للمفسر عنها وإلا فعلم التفسير لا بد له من التبحر في كل العلوم ويظهر لك هذا إذا لاحظت أن هذه العلوم الخمسة عشر كل واحد منها يتوقف على عدة علوم أيضاً حتى يتبحر الرجل فيه فبذلك يظهر أن لكل علم من العلوم مدخلاً في علم التفسير ويخدمه من وجه إما بلا واسطة أو بها، وإما العلوم التي تستنبط من القرآن فبحرّ لا ساحل له وإن خطرت بالبال أن العلوم الوهبية [٦/ظ] ليست في قدرة البشر بل ذلك أمر حاصل بفضل سبحانه من غير كسب من العباد.

العلوم الوهبية

معنى العلوم الوهبية: أن تحصل في الإنسان حالة كشفية بها تنكشف العلوم والمعارف بلا تعمّل

(١) هو: أبو يعقوب، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، توفي سنة: ٦٢٦هـ. تنظر ترجمته: معجم

الأدباء ٦/٢٨٤٦.

(٢) مفتاح العلوم: ١٦٢.

(٣) سبق تخريجه.



واكتساب بل بمحض لطف الملك الوهاب لكن تحصيل تلك الحالة الكشفية داخلة تحت القدرة وحاصلة بالمباشرة، وكذلك الأسباب الموصلة إليها اختيارية كسبية على ما تكفل ببيانها كتب أصحاب السلوك سيما كتاب الإحياء لإمام المحققين الإمام الغزالي^(١) قدس سره العزيز.

وإجمالها: تحليلية القلب عن الرذائل، وتحليلته بالفضائل ومكارم الأخلاق، وأول مراتبها: أن لا يكون في القلب بدعة وكبر وهوى وحب الدنيا ورياستها والإصرار على الذنب ولو صغيراً وأن لا يعتمد في باب التفسير على قول مفسر ليس عنده علم أو راجع إلى عقله القاصر، وهذه الأمور كلها حجب عن حصول الكشف وموانع عنه بعضها أكد من بعض نعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ورذائل أخلاقنا التي يمنعنا عن الوصول إلى ما هو الحق من العلوم والخير من الأعمال.

ومما يجب على المفسر وكل من يطلب الانتساب بعلم التفسير أن يذهب إلى مذهب التحقيق والاعتدال وذلك أنه كلما ورد عليه معنى للنظم الكريم في كلام مفسر أو في كتاب من كتب التفاسير لا يتبادر إلى رده ولا إلى قبوله قبل أن يظهر عليه أن هذا المعنى من أي قسم هل هو من المعاني التفسيرية أو من التأويلية المقبولة أو المردودة؟ وبذلك يثبت عنده وجه للقبول أو للرد فيكون في قبوله أو رده موجهاً مقبولاً.

قال أبو حيان^(٢): ذهب بعض من عاصرناه إلى أن علم التفسير مضطر إلى النقل في فهم معاني تركيبه بالإسناد إلى مجاهد وطاووس وعكرمة وأضرابهم، وأن فهم الآيات يتوقف على ذلك قال: وليس الأمر كذلك^(٣) [٧/و]، وقال الزركشي^(٤): بعد حكاية ذلك القول الحق أن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل، ومنه مالا يتوقف ويكفي في تحصيله الاستنباط من القواعد العربية على الوجه المعتبر^(٥).

(١) ينظر كتابه إحياء علوم الدين ١٩/١-٢٠.

(٢) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، أبو حيان الأندلسي، توفي سنة: ٧٤٥هـ. تنظر ترجمته: الأعلام ٧/١٥٢.

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير ١/١٣.

(٤) هو: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بشار الزركشي، توفي سنة: ٧٩٤هـ. تنظر ترجمته: طبقات المفسرين للدواودي ٢/١٦٢.

(٥) ينظر: البرهان ٢/١٧١.



وهذا طريق الاعتدال ويجب على المفسر أن يقدم النقل على الاستنباط، أما إذا كان النقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو عن صحابي بلا معارضة نقل آخر فوجب تقديمه ظاهر، وأما إذا كان النقل عن التابعين أو من بعدهم فالمنقول عن رؤوس التابعين في حكم النقل عن الأصحاب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، والمنقول عما عداه الرؤساء وعمن بعدهم يكون غالباً عن أسلافهم ولا يوجد فيه المعنى المستنبط من الأصول إلا قليلاً فإنهم كانوا في تفسير النظم الكرم مقتصرين على النقل ولم يتجاسروا على الاستنباط، وأما إذا وجد التعارض في المنقولات فإن أمكن الجمع فذلك وإن تعذر قدم المنقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على الغير، والحاصل أن ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالاتها بحسب السياق، وقد اعتنى الراغب^(١) في كتاب المفردات بالاستعمال بحسب السياق، وفي عصرنا هذا يجب على طالب علم التفسير أن لا يتعدى ما وجدته في كتب التفاسير الموثوق بها من معاني النظم منقولها ومستنبطها وتفسيرها وتأويلها وأن لا يتجاسر على استنباط جديد يغير المذكور، اللهم إلا أن تكون له قوة الترجيح أو حالة كشفية، أذقنا الله تعالى وإياكم حلاوة الكشف والتحقيق ويسر لنا ولكم التأدب معه ومع كلامه القديم في الظاهر والباطن.

الخاتمة

في طبقات المفسرين وترجمة بعض من اشتهر من المتأخرين على سبيل الإجمال^(٢):

الطبقة الأولى: عشرة رجال من الأصحاب -رضي الله تعالى عنهم- منهم: الخلفاء [٧/ظ] الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، أما الخلفاء الأربعة فأكثر من روي عنه علي بن أبي طالب -كرم الله تعالى وجهه- والرواية عن الثلاثة الباقية نزره جداً، وكان السبب في ذلك تقدم وفاقهم كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- الحديث مع تقدم صحبته وحرصه على تعلم العلم والدين وأحكام الإسلام وقوة حفظه وملازمته مجلس النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- من أول البعث إلى وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم، وأما علي -كرم الله تعالى وجهه- فروي عنه كثير رضي الله تعالى

(١) هو: الحسين بن عُجْد، أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصفهاني، توفي سنة: ٥٠٢ هـ. تنظر ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٨٤/١٢٠، وطبقات المفسرين للسيوطي ١/٤٩.

(٢) ينظر: الإتقان ٤/٣٣٢، وطبقات المفسرين للسيوطي ١/٢١.

عنه أنه قال وهو يخطب: (سلوي عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أو بنهار أم في سهل أو في جبل)^(١)، وروي عنه عليه السلام أنه قال: (ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت وأين نزلت إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤالاً)^(٢)، وروي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال: (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن)^(٣)، وأما ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- فروي عنه أكثر ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه روي عنه أنه قال: (والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله تعالى إلا وأنا أعلم فيم نزلت وأين نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله تعالى مني تناله المطايا لأتيته)^(٤)، وأما ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهو ترجمان القرآن وحرير الأمة ورئيس المفسرين دعا له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: ((اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل))^(٥)، وقال أيضاً: ((اللهم آتة الحكمة أو علمه الحكمة))^(٦)، والحكمة المذكورة في القرآن وكلام [٨/و] النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مفسرة برواية عن ابن عباس بتفسير القرآن، وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ((انتهيت إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- وعنده جبريل عليه السلام فقال له جبريل: إنه كان خبر هذه الأمة واستوص به خيراً))^(٧)، وعنه أيضاً أنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: ((نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس))^(٨)، والأحاديث والآثار في حق ابن عباس كثيرة خارجة عن حد الإحصاء، وقد ورد عنه في التفسير ما لا يحصى كثرة لكن عنه في ذلك روايات وطرق مختلفة أحسنها وأولها طريقة علي بن أبي طلحة الهاشمي بينه وبين ابن عباس واسطة وهي مجاهد أو سعيد بن جبير واعتمد عليه البخاري وأحمد بن حنبل^(٩). ومن جيد الطرق عن ابن

- (١) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ١٠٥/٥، وفي تفسيره ٢٣٤/٣، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٧/٢.
- (٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٧/٢، وأورده ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين ٢٤١/١، وابن حجر في فتح الباري ٥٩٩/٨.
- (٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦٥/١، وانظر: الإتيقان ٢٣٣/٤.
- (٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٨٠/١.
- (٥) أخرجه أحمد في المسند برقم (٣٠٣٢)، ١٥٩/٥، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم.
- (٦) أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني برقم (٣٨١)، ٣١٥/١، والطبراني في المعجم الكبير برقم (١٢٤٦٦)، ٥٨/١٢.
- (٧) أخرجه الأجرى في الشريعة ٢٢٦٧/٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣١٦/١.
- (٨) أخرجه ابن أبي شيبعة في المصنف برقم (٣٢٨٨٤)، ١١١/١٢، والحاكم في المستدرک برقم (٦٢٩١)، ٦١٨/٣، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.
- (٩) ينظر: الإتيقان ٢٣٧/٤، ومناهل العرفان ١٧/٢.



عباس طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه، وقيس هذا هو قيس بن مسلم الجدي الكوفي روى عن سعيد بن جبير وغيره، وعنه الثوري وشعبة مات سنة عشرين ومئة^(١).

ومن جيد الطرق عنه طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عنه هكذا بالتزديد وهي طريق حسن وإسناده جيد، وابن إسحاق هو محمد بن إسحاق مولى قيس بن مخزوم تابعي رأى أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وسمع جماعة من التابعين وحدث عنه جماعة كان عالماً بالسير والمغازي والحديث والقرآن والفقه وأيام الناس وقصص الأنبياء مات ببغداد سنة خمسين ومئة^(٢)، وأوهى الطرق عنه أعني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، والكلبي هو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي نسبة إلى كلب بن وبرة قبيلة من قضاة الكوفي صاحب التفسير والأنساب كان إماماً في هذين العلمين وكان من أصحاب عبد الله بن سبأ الذي يقول: إن علي بن أبي طالب [٨/ظ] لم يمت وإنه راجع إلى الدنيا، روى عنه سفيان الثوري ومحمد بن إسحاق وكان يقولان حدثنا أبو النضر حتى لا يعرف، وكان الكلبي جميلاً شريفاً توفي سنة ست وأربعين ومئة بالكوفة^(٣)، وقد عرفت أن طريق الكلبي أوهى الطرق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب، وكثيراً ما يخرج منها الواحد والتعليق ومحمد بن مروان السدي صاحب التفسير كوفي يكنى أبا عبد الرحمن وسمع التفسير من الكلبي، ومن الطرق الواهية الرديئة طريق مقاتل بن سليمان أيضاً عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وهو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء الخراساني المروزي أصله من بلخ انتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وله تفسير مشهور، واختلف الناس في حقه منهم من اتهمه بالكذب ورداءة المذهب، ومنهم من وثقه في الرواية، وأما طريق الضحك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فمنقطعة وله تفسير، وإنما سُمِّيَ ضحاكاً؛ لأنه قد حملته أمه سنتين وولد وله أسنان يضحك، مات مقيداً في السجن سنة اثنتين أو خمس ومئة بمرو أو ببلخ^(٤)، ومن الطرق

(١) تنظر ترجمته: سير أعلام النبلاء ٥/١٦٤.

(٢) تنظر ترجمته: الطبقات الكبرى ٥/٤٥٠، وتاريخ بغداد ٢/٧.

(٣) تنظر ترجمته: سير أعلام النبلاء ٦/٢٤٨، والأعلام ٦/١٣٣.

(٤) تنظر ترجمته: سير أعلام النبلاء ٧/٢٠١، والأعلام ٧/٢٨١.



الضعيفة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما طريق العوفي^(١)، وهذه الطرق المشهورة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

والطبقة الثانية: من طبقات المفسرين طبقة التابعين ومن مشاهير هذه الطبقة مجاهد وهو من كبار أصحاب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، عرض القرآن عليه ثلاثين مرة، وقال الأئمة في حقه إذا جاءك التفسير من مجاهد فحسبك به، واعتمد تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من الأئمة، ومنهم سعيد بن جبير، ومنهم عكرمة وهو مولى ابن عباس، ومنهم طاووس بن كيسان وعطاء بن أبي رباح كلهم من أصحاب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما [٩/و]، ومن هذه الطبقة أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، وهم علماء الكوفة، ومنهم الحسن البصري وعطاء بن أبي ميسرة وسلمة الخرساني ومُحَمَّد بن كعب القرظي وأبو العالية والضحاك وعطية العوفي وقتادة وزيد بن أسلم ومرة الهمداني وأبو مالك والربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد والسدي.

والطبقة الثالثة: طبقة أتباع التابعين ومن هذه الطبقة ألفت كتب التفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وآدم ابن أبي إياس وإسحاق بن راهويه وروح بن عباد وعبد بن حميد وأبي بكر بن شيبة وآخرين وكانت تفاسيرهم مقصورة على المنقول.

والطبقة الرابعة: من مشاهير رجالها مُحَمَّد بن جرير أبو جعفر الطبري تفسيره أجل التفاسير وأعظمها وله مصنفات كثيرة مقبولة توفي سنة عشر وثلاثمائة^(٢)، ومنهم الإمام الراغب الأصفهاني وهو المفضل بن مُحَمَّد الأصبهاني أبو القاسم الراغب^(٣) مغنية عن التفصيل، ومنهم ابن أبي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وأبو الشيخ ابن حبان وابن المنذر في آخرين.

الطبقة الخامسة: من المفسرين قد انتصب رجالها إلى تصنيف تفاسير مشحونة بالفوائد المستنبطة من الأصول العربية محذوفة الأسانيد وبرزوا فيه وبرعوا منهم أبو إسحاق الزجاج وأبو علي الفارسي وأبو بكر النقاش وأبو جعفر النحاس ومكي بن أبي طالب وأبو العباس المهدوي وتفصيل تراجمهم مذكورة في كتب الوفيات، وإلى هذه الطبقة أعني

(١) هو: عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي، أبو الحسن، من مشاهير التابعين، ضعيف الحديث، توفي سنة ١١١ هـ. تنظر ترجمته: سير أعلام النبلاء ٥/٣٢٥، والأعلام ٤/٢٣٧.

(٢) تنظر ترجمته في: طبقات المفسرين للسيوطي: ٩٥، وطبقات المفسرين للدواودي ٢/١١٠.

(٣) تنظر ترجمته في: طبقات المفسرين للدواودي ٢/٣٢٩، والأعلام ٢/٢٥٥.



إلى الطبقة الخامسة كانت طريقة السلف في إيراد التفسير على النقل كابر عن كابر مع الأسانيد الصحيحة والطرق المتقنة ثم ألف في التفسير طائفة من المتأخرين وأولهم رجال هذه الطبقة الخامسة [٩/ظ] فاختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال بتراء وفتحوا أبواب المعاني التأويلية المأخوذة من الأصول العربية فدخل من هاهنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسبح له قول يورده ومن خطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك خلف عن سلف طائفة من له أصلاً غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن هم القدوة في هذا الباب. قال الإمام السيوطي: (رأيت في تفسير قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، نحو عشرة أقوال مع أن الوارد عن النبي ﷺ، وجميع الصحابة والتابعين وأتباعهم ليس غير اليهود والنصارى)^(١) حتى قال ابن أبي حاتم^(٢): (لا أعلم في ذلك اختلافاً من المفسرين)^(٣)، ثم صنف بعد ذلك قوم راعوا في علم من العلوم ومأكل واحد كتابه بما غلب على طبعه من الفن واقتصر فيه على ما تمهر هو فيه كأن القرآن أنزل لأجل هذا العلم لا غير مع أن فيه تبيان كل شيء، فالنحوي تراه ليس له هم إلا الإعراب وتكثير الأوجه المحتملة فيه وإن كانت بعيدة أو ينقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحد في البسيط وأبو حيان في البحر والنهر، والإخباري ليس له شغل إلا القصص واستيفائها والإخبار عمن سلف سواء كانت صحيحة أو باطلة ومنهم الثعلبي، والفقهاء يكاد يسرد فيه الفقه جميعاً وربما استطرده إلى إقامة أدلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالآية أصلاً والجواب عن أدلة المخالفين كالتقريبي، وصاحب العلوم العقلية خصوصاً الإمام فخر الدين الرازي قد مأل تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شيء إلى شيء حتى يفضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية. قال أبو حيان في البحر: (جمع الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض [١٠/و] العلماء فيه كل شيء إلا التفسير)^(٤). أقول هذا في حق تفسير الإمام خروج عن الإنصاف ناشئ عن التعصب كيف لا وهو جامع للحقائق والدقائق من المعقول والمنقول كلها مطابق للشرع والأصول ومؤلفه مجمع بحري الظاهر والباطن في علوم الدين ففسر كتاب الله تعالى على ما يقتضيه قوله تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، والمبتدع ليس له قصد إلا

(١) ينظر: الإتيان ٤/٢٤٢.

(٢) تنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٨/١٣٥.

(٣) ينظر: الإتيان ٤/٢٤٢.

(٤) البحر المحيط ١/٥٤٧.

تحريف الآيات وتساويتها على مذهبه الفاسد بحيث إنه متى لاح شار্দ من بعيد اقتنصه أو وجد موضعاً له فيه أو في مجال سارع إليه كما نقل عن البلقيني أنه قال: (استخرجت من الكشاف اعتراضاً بالمناقيش، منها أنه قال في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥] وأي فوز أعظم من دخول الجنة؟! أشار به إلى عدم الرؤية، والملحد فلا تسأل عن كفره وإلحاده في آيات الله تعالى وافترائه على الله ما لم يقله كقول بعضهم: إن هي إلا فتنتك ما على العباد أضر من ربه، وقول الغير في سحرة موسى قال: ومن ذلك قول الروافض في تأويل قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] أنهما علي وفاطمة رضي الله عنهما، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] يعني الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما ومن ذلك قول من قال: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩] أنه قصص القرآن واستدل بقراءة أبي الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد مخالف للقراءة المشهورة، ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] أن إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه قلبه، أي: يسكن، وهذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عياناً). قال الكرمانى^(١): وهذا بعيد جداً، ومن ذلك قول من قال في: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦] إنه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي^(٢) في تفسيره، ومن ذلك قول من قال في: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفرقان: ٣] إنه الذكر إذا قام، ومن ذلك قول أبي [١٠/ظ] معاذ النحوي^(٣) في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً﴾ [يس: ٨٠] يعني إبراهيم ناراً، أي: نوراً وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم. ﴿فَإِذَا أَنْتُمْ تُوقَدُونَ﴾ [يس: ٨٠] أي: تقتبسون الدين، ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

(١) هو: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء، توفي سنة: ٥٠٥ هـ. تنظر ترجمته:

معجم الأديب ٢٦٨٦/٦، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/٢٩١.

(٢) هو: أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حُسَيْن، الشَّيبَانِي، موفق الدين، أبو العباس الموصلى، الكواشي، المفسر، توفي

سنة: ٦٨٠ هـ. تنظر ترجمته: تاريخ الإسلام ٣٨٥/١٥، وطبقات المفسرين للدوادوي ١/١٠٠.

(٣) هو: عيسى بن يزيد الأزرق، أبو معاذ المروزي، النحوي (كان على قضاء سرخس وبها مات). تنظر ترجمته: تاريخ

الإسلام ٤٧٣/٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/١٨٥

معناه من ذل، أي: من الدَّلَّ وإذا إشارة إلى النفس ويشف من الشفاء جوابٌ مَنْ وَعَ أمر الوعي، وسئل شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني^(١) عن رجل فسر بهذا قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فأفتى بأنه ملحد، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٤٠]، قال ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما-: هو أن يوضع الكلام على غير موضعه وأمثال هؤلاء المؤولون هم المراد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: ((إن في أمي قوماً يقرؤون القرآن يثرونه نثر الدقل^(٢) يتأولونه على غير تأويل))^(٣)، ومن ذلك القبيل الذين يتكلمون في القرآن بلا سند معتمد عليه ولا نقل عن السلف ولا رعاية الأصول الشرعية والقواعد الدينية كالتفسير الذي ألفه محمود بن حمزة الكرماني^(٤) في مجلدين سماه "العجائب والغرائب" ضمنه أقوالاً هي عجائب عند العوام وغرائب عنهم عن السلف بل هي أقوال منكورة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها إلا للتحذير منها، ومن ذلك قول من قال في: ﴿حَمَّ عَسَقُ﴾ [الشورى: ١ - ٢] إن الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية مروانية والعين ولاية العباسية، والسين ولاية السفانية، والقاف قدرة المهدي، حكاه أبو مسلم^(٥)، قال: أردت بذلك أن تعلم أن فيمن يدعي العلم حمقى، ومن ذلك قول من قال في (أم) معنى "ألف" ألف الله مُخْداً فبعثه نبياً، ومعنى "لام" لامه الجاحدون وأنكروه، ومعنى "ميم" ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام^(٦)، ومن ذلك التفسير أيضاً هو بعض ما أشرنا إليه سابقاً وإنما نقلناه تحذيراً للطلابين عن قبول أمثال هذه المعاني إذا صادفوها في كتب التفاسير أو سمعوها عن أحد ممن ينتمي إلى التفسير، عصمنا الله تعالى وإياكم [١١/و] عن أمثال هؤلاء الدجالين.

- (١) هو: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني الشافعي الحافظ أبو حفص سراج الدين البلقيني، توفي سنة: ٨٠٥هـ. تنظر ترجمته: طبقات الحفاظ للسيوطي ١/٥٤٢، وطبقات المفسرين للدوادوي ٥/٢.
- (٢) الدقل: رديء التمر ويابس. ينظر: النهاية لابن الأثير ٢/١٢٧.
- (٣) رواه البخاري في التاريخ الكبير برقم (٢٩٠٧)، ٤/٣٠١، والبوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٦/٣٤٥، وقال: هذا إسناد رواه ثقات، وابن حجر في المطالب العلية ٤/٢٨.
- (٤) هو: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، النحوي، ويعرف بتاج القراء، توفي سنة ٥٠٥هـ. تنظر ترجمته: معجم الأدباء ٦/٢٦٨٦، والأعلام ٧/١٦٨.
- (٥) هو: أبو مسلم مُخْد بن بحر الأصفهاني، توفي سنة: ٣٢٢هـ. تنظر ترجمته: بغية الوعاة ١/٥٩.
- (٦) البرسام: هو علة معروفة تزيل العقل، أو داء معروف أو ورم يحدث في الدماغ يصاب فيه المريض بالهذي، ويقال لهذه العلة: الموم. ينظر: لسان العرب ١٢/٤٦، والمصباح المنير ١/٤١ مادة: (برسم).



وأما كلام سادتنا الصوفية -قدس الله تعالى أرواحهم الشريفة- في القرآن فليس من هذا القبيل فإنهم لا يدعون أن هذا المعنى تفسير للقرآن ومعنى القرآن مقتصر عليه. قال ابن الصلاح^(١) في فتاواه: (وجدت من الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر أنه قال: صنف أبو عبد الرحمن السلمي^(٢) حقائق التفسير فإن كان قد اعتقد أنه تفسير فقد كفر، قال ابن الصلاح: وأنا أقول: الظن بمن يوثق به منهم إذا قال شيئاً من ذلك لم يذكره تفسيراً ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فإنه لو كان كذلك لكانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وإنما ذلك منهم تنظر ما ورد به القرآن فإن النظر يدرك بالنظر ومع ذلك فيايلتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإيهام والالتباس)^(٣). وقال النسفي^(٤) في عقائده: (النصوص على ظواهرها والعدول عنها إلى معاني يدعها أهل الباطن إلحاد)^(٥) وقال التفتازاني^(٦) في شرح العقائد النسفية: (سميت الملاحدة باطنية؛ لادعائهم أن النصوص ليست على ظواهرها بل لها معاني باطنية لا يوفها إلا المعلم)^(٧) وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية، وأما ما ذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق تكشف على أبواب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال العرفان ومحض الإيمان، انتهى.

وقد أشرنا إلى الفرق بين تحقيقات سادتنا الصوفية في تفسير كتاب الله وبين تأويلات الباطنية الباطلة فيما سبق أيضاً وإنما أطلنا الكلام فيه في هذا المختصر لئلا يشبته الأمر على الطالب فيرد ما يجب قبوله ويقبل ما يجب رده ولا

(١) هو: عثمان بن عبد الرحمن ابن عثمان بن موسى الشهرزوري الكردي الشرخاني، أبو عمرو، تقي الدين، المعروف بابن الصلاح، توفي سنة: ٦٤٣هـ. تنظر ترجمته: وفيات الأعيان ٣/٢٤٣، وتاريخ الإسلام ١٤/٤٥٥.

(٢) هو: أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين بن موسى، الأزدي السلمي، توفي سنة: ٤١٢هـ. تنظر ترجمته: تاريخ الإسلام ٩/٢٠٨، وطبقات المفسرين للسيوطي: ٩٧.

(٣) فتاوى ابن الصلاح: ١٩٧.

(٤) هو: عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات حافظ الدين النسفي، توفي سنة: ٧١٠هـ. تنظر ترجمته: الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر الحنفي ١/٢٧٠، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٣/١٧.

(٥) ينظر: متن العقائد النسفية: ٣٥.

(٦) هو: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين، توفي سنة: ٥٥٠هـ. تنظر ترجمته: طبقات المفسرين للدواودي ٢/٣١٩، والأعلام ٧/٢١٩.

(٧) شرح العقائد النسفية: ١٠٥.



يكون في هذا الوادي كمن ركب عمياء فخطب خطب عشواء^(١)، ولما علمت أحوال الطبقات وأحوال رجالها إلى الطبقة الخامسة إجمالاً [١١/ظ] وقد عرفت أن كتب التفسير إلى هذه الطبقة كانت مقصورة على المعاني المنقولة بأسانيدنا وفي هذه الطبقة تُركت الأسانيد وفتحت أبواب المعاني التأويلية فدخل الدخيل وألبس الصحيح بالعليل فاعلم أن الحال قد امتدت على هذا الأسلوب في الطبقة السادسة.

الطبقة السادسة: ثم ظهرت بعد هذه الطبقة جماعة من المحققين ألفوا تفاسير على وجه لم يذكرها فيها من المنقول إلا أوثقه إسناداً عند العلماء الأعلام، ومن المعقول إلا أنسبه لتفسير كلام الله الملك العلام وأوقفه للمقام والمرام، وراعوا في كل معنى مستتبب جانب الغرض المسبوق له الكلام وأسسوها بأوثق المنقول وحرصوها بأنسب المعقول وزينوها بذكر المعاني المتصيدة من عرض النظم بإعانة الأصول، ومن مشاهير الجماعة مؤلف أنوار التنزيل الإمام القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي^(٢)، قال الإسني^(٣) في طبقات الشافعية: (كان عالماً بعلوم كثيرة صالحاً خيراً صنّف التصانيف المشهورة في أنواع العلوم منها مختصر الكشاف ومختصر الوسيط في الفقه المسمى بالغاية والمنهاج في أصول الفقه والطوابع في علم الكلام وتولى قضاء القضاة في إقليمه وتوفي سنة إحدى وأربعين وستمئة^(٤)). وقال الصلاح الصفدي^(٥): مات بتبريز سنة خمس وثمانين^(٦). وقال القاضي تاج الدين السبكي^(٧) في الطبقات الكبرى: (كان إماماً مبرزاً نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً صنّف الطوابع والمصباح في أصول الدين وشرح المصابيح في الحديث وولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها وصادف دخوله إليها مجلس درس قد عقد بها عند الوزير لبعض الفضلاء فجلس في أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد فذكر المدرس نكتة زعم أن أحداً

(١) ورد بنحو هذا اللفظ بيت لزهير بن سلمى في ديوانه: ٥ بلفظ: رأيت المنايا خبطَ عشواءَ من تُصِبَّ * ومن تُحطَىء يعمَّر فيهرم.

(٢) تنظر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي ١/٢٤٨، والأعلام ٤/١١٠.

(٣) هو: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسني الشافعي، أبو محمد، جمال الدين، توفي سنة: ٧٧٢هـ. تنظر ترجمته: بغية الوعاة ٢/٩٢، والأعلام ٣/٣٤٤.

(٤) طبقات الشافعية ١/١٣٦.

(٥) هو: خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين، توفي سنة ٧٦٤هـ. تنظر ترجمته: الأعلام ٢/٣١٥.

(٦) ينظر: الوافي بالوفيات ٢٧/١٧٣.

(٧) هو: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، توفي سنة: ٧٧١هـ. تنظر ترجمته: الأعلام ٤/١٨٤.



من المحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فإن لم يقدروا فاحلّ فقط [١٢/و] فإن لم يقدروا فإعادتها فلما انتهى من ذكرها شرع البيضاوي في الجواب فقال: لا أسمع حتى أعلم أنك فهمتها فخير بين إعادتها بلفظها أو معناها فبهت المدرس فقال: أعدها بلفظها فأعادها ثم حلها وبين أن في ترتيبه إياها خللاً ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس إلى حلها فتعذر عليه ذلك، فأقامه الوزير من محله وأدناه إلى جانبه، وسأله من أنت فأخبره بأنه البيضاوي وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز، فأكرمه وخلع عليه في يومه وقضى حاجته، فرده إلى شيراز مقضي المرام^(١). وقال الصفدي في تاريخه^(٢): قال لي الحافظ نجم الدين سعيد الدهلي^(٣) توفي القاضي ناصر الدين البيضاوي سنة خمس وثمانين وستمئة بتبريز ودفن بها، وهو صاحب التصانيف المشهورة البديعة منها: المنهاج في الأصول وشرحه أيضاً، وشرح مختصر ابن الحاجب في الأصول، وشرح الكافية لابن الحاجب في النحو، وشرح المنتخب في الأصول للإمام فخر الدين الرازي، وشرح المطالع في المنطق، انتهى.

مهمة في تفسير البيضاوي

ولا يخفى عليك أن من عبّر عن تفسير البيضاوي بمختصر الكشاف ما أنصف في هذا التعبير، فإن هذا الإمام المحقق قد جعل هذا التفسير أجمع التفاسير تحقيقاً وأكملها تدقيقاً وأعدبها تعبيراً وأوجزها لفظاً وأعظمها معنى، وأدرج تحت كل كلمة منه كنزاً من الدقائق والنكات، لو قلت لصدقت أنه ما ترك شيئاً فارغاً عن نكتة من الحركات والسكنات، نعم قد أدرج فيه جميع ما في الكشاف من المعاني المنقولة والمستنبطة مهذباً عن بدع مؤلفه، ولا يخفى على المصنف أن مثل هذا الأخذ والتهديب فوق رتبته التأليف والتصنيف، فكيف يستقيم لمثل هذا المؤلف الجليل أنه اختصر الكشاف؟.

فوائد ملتقطة من إتقان السيوطي: مطلب في بيان المكّي والمدنية من السور والآيات^(٤)

اعلم أن المكّي والمدني قد اختلفت أئمة التفسير في تفسيرهما بعضهم سلك مسلك السماع مقتصر عليه [١٢/ظ] وبعضهم ذهب إلى مذهب القياس كذلك وبعضهم بينهما مؤيداً للأول بالثاني، وأقرب الأقوال في

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٨/١٥٧.

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات ١٧/٢٠٦.

(٣) هو: سعيد بن عبد الله الحريري الهندي الدهلي، أبو الخير، نجم الدين، توفي سنة: ٧٤٩هـ. تنظر ترجمته: الأعلام ٣/٩٧.

(٤) ينظر: الإتقان ١/٣٦-٣٧، ومناهل العرفان ١/١٩٣-١٩٥.

بيانها أن المكي هو الذي نزل قبل الهجرة وقبل وصوله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى المدينة حتى ما نزل فيما بين الحرمين حين سافر عليه أفضل الصلوات من مكة إلى المدينة مهاجراً، والمدني هو الذي نزل بعد الهجرة والوصول إلى المدينة سواء كان الأول نزل في نفس مكة أو غيرها والثاني في نفس المدينة أو في غيرها، ومن ذهب مذهب القياس قال: كل آية أو كل سورة صُدِّرت أو وقعت فيها يا أيها الناس فهي مكية، وكل آية أو سورة صُدِّرت أو وقعت فيها يا أيها المؤمنون أو يا أيها الذين آمنوا فهي مدنية، ونقضت كلية كل منهما بورود الخلاف فيما ثبت برواية صحيحة، وقال أهل القياس: كل سورة أو آية وردت فيها ما يدل على التهديد والتعنيف فهي مكية لكون المخاطبين يعني أهل مكة جبابر غلاظاً شداداً مستحقين للتهديد والتعنيف، وأما من كان في المدينة من اليهود فكانوا مع تعنتهم أذلاء محقورين، والحق أن معرفة المكي والمدني سيما التفصيل فيها موقوفة على السماع والنقل ولا يتيسر بالقياس والعقل، وفاندتها عظمة خصوصاً معرفة الناسخ والمنسوخ كذا في استنباط الأحكام، وينبغي أن يعلم أن السورة تكون مكية وبعض آياتها مدنية وبالعكس، وكذلك قد يكون النظم مكياً وحكمه مدني وبالعكس ومعنى الأخير يعني كون النظم مكياً أو مدنياً وحكمه بالعكس أن يكون معناه جارياً في حق أهلها أو يكون سبب من أحدهما، فليفهم.

مطلب أول ما نزل^(١)

قد اختلف في أول ما نزل من القرآن. أول الأقوال وهو أشهرها أنه: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥]، وروي إلى آخر السورة. والقول الثاني: أن أول ما نزل: ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]، وفق بالأول بأن أولية المدثر إضافية، أما بالنسبة إلى تمام سورة ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ﴾ أو بالنسبة إلى [١٣/و] ما بعد فترة الوحي أو بالنسبة إلى الأمر بالإنذار أو بالنسبة إلى الرسالة؛ لأن أولية اقرأ بالنسبة إلى النبوة أو أول ما نزل بسبب متقدم وهو التاثر الناشئ عن الرعب بخلاف اقرأ فإنه نزل بلا سبب متقدم. والقول الثالث: أنه سورة الفاتحة، وإليه ذهب أكثر المفسرين ووفق بالأولين بأن الخبر الذي ثبت به أوليته يحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعد ما نزل اقرأ والمدثر. والقول الرابع: أنه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، ووفق مع الأول بأنه أول آية نزلت بلا شك لأن نزول السورة يقتضي نزول البسملة مقدماً على قول من قال إنها أول جزء من كل سورة وفي هذا التوفيق نوع خفاء، وأما ما استقر عليه قول الأكثرين أول سورة نزلت

(١) ينظر: البرهان ١/٢٠٦-٢٠٨، والإتقان ١/٩١-١٠٠، ومناهل العرفان ١/٩٣-٩٦.

بمكة: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ﴾ ، وآخر سورة نزلت ^(١) بها المؤمنون أو العنكبوت وأول سورة نزلت بالمدينة: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]، وآخر سورة بها: ﴿بَرَاءَةٌ﴾ [التوبة: ١]، وأول سورة أعلن بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة سورة النجم، والأصح أن أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة؛ لأن نزول المطففين كان قبل الدخول بها، وأما آخر سورة نزلت فلا شك أنها سورة براءة، وأما آخر الآيات فاختلف فيه وكثرت الأقوال لكن من يعنى بكلامه ويعوّل عليه تردد وبين قولين القول بأنها آية الربا أعني بها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٨٧]، وبأنها: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] إذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عاش بعد نزول هذه الآية تسع ليالٍ ثم انتقل يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول، والقول بآخر الآيات فبمعزل عن التعويل لما في كلها ما يردده بالتبعية، هذا ما انتقيناها من إتيانه رحمه الله تعالى [١٣/ظ].

الخاتمة

- وبعد هذه الرحلة أستطيع أن أخص أهم ما تمخضت عنه هذه الرسالة، وهي على النحو الآتي:
١. لم تقدم لنا المصادر التي ترجمت للسلاويكي ترجمة تامة عنه، فقد أغفلت عن ذكر عناصر مهمة كذكر مولده ونشأته وأسرته وشيوخه وتلاميذه وسيرته الشخصية والعلمية... ونحو ذلك.
 ٢. غالب نقله كان من كتاب الإتقان للسيوطي - رحمه الله -.
 ٣. للمؤلف مصنفات عدة، وهي متنوعة العلوم.
 ٤. للمؤلف عناية كبيرة بقواعد علم التفسير وشروط المفسر وآدابه وما يجب على المفسر تعلمه، وهذا ظاهر في كتابه.
 ٥. استعان المؤلف في كتابه بشواهد متنوعة كآيات القرآنية، والحديث النبوي، والآثار، والشعر، وأقوال العلماء، وهي متفاوتة من حيث الكثرة والقلة.
 ٦. نبه المؤلف على بعض المسائل اللغوية في كتابه.
 ٧. تنوعت موارد السلاويكي في كتابه، وتعددت طرائقه في النقل منها، فقد نقل من الكتب والأعلام بكثرة.
 ٨. للمؤلف عناية بكلام الصوفية وذكر أقوالهم وآراءهم؛ لكونه ينتمي لهذه الطائفة.

(١) ينظر: الإتقان ١/١٠١-١٠٦، ومناهل العرفان ١/٩٧-١٠٠.



٩. ذكره لبعض الفرق مثل الملاحدة والباطنية والحشوية.
١٠. اوصي الباحثين بالالتفات إلى تحقيق مؤلفات السلانكي المخطوطة ودراستها، لأن المؤلف لم ينل حظه من الدراسة الكافية التي تظهر جهوده العلمية.

المصادر والمراجع: References

وهي بعد القرآن الكريم

١. إتخاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: ٨٤٠هـ). تح: دار المشكاة، دار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢. الإتيقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تح: سعيد المنذوب، دار الفكر، سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، لبنان.
٣. الآحاد والمتاني، لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تح: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراجية - الرياض، ط: ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٤. الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، تح: الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٥. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت.
٦. اختصار الأخبار عما كان يتغير سببته من سبب الآثار، لمحمد بن القاسم بن محمد الأنصاري الختد السبتي (ت: بعد ٨٢٥هـ)، تح: عبد الوهاب بن منصور، الرياض، ط: ٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٧. الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، علي بن إبراهيم بن داود، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت: ٧٢٤هـ)، تح: د. سعد بن هليل، قطر، ط: ١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
٨. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥، ٢٠٠٢ م.
٩. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، بيروت، ط: ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢ م.
١٠. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١ - ١٤١٨ هـ.
١١. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط: ١٤٢٠ هـ.
١٢. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط: ١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.



١٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: مُجَدُّ أَبُو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان.
١٤. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مُجَدُّ الدين أبي طاهر مُجَدُّ بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٥. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مؤسسة قرطبة.
١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، لمُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقَّب بمرتضى، الرِّيَدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله مُجَدُّ بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح: د. بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ٢٠٠٣ م.
١٨. تاريخ الدولة العلية العثمانية، لمحمد فريد (بك)، الحامي (ت: ١٣٣٨هـ)، تح: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
١٩. التاريخ الكبير، لمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.
٢٠. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
٢١. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ)، ابن السبكي (٧٢٧ - ٧٧١هـ)، الرِّيَدي (١١٤٥ - ١٢٠٥هـ)، دار العاصمة - الرياض، ط: ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧ م.
٢٢. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبي عبد الله مُجَدُّ بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٣. تصنيف المسامع بجمع الجوامع تصنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، لأبي عبد الله بدر الدين مُجَدُّ الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: د. سيد عبد العزيز - د. عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي، ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م.
٢٤. التعريفات، لعلي بن مُجَدُّ بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٥. تفسير الراغب الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن مُجَدُّ المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، دار الوطن - الرياض، ط: ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.
٢٦. التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله مُجَدُّ بن عمر بن الحسن الملقَّب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ٣ - ١٤٢٠هـ.
٢٧. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، لمُحَمَّد بن مُجَدُّ بن محمود، أبي منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.



٢٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط: ٢، ١٤١٨هـ.
٢٩. التفسير والمفسرون، للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.
٣٠. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير، أبي جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣١. جواهر القرآن، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، تح: د. الشيخ محمد رشيد رضا، دار إحياء العلوم، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٣٢. الجواهر المضوية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبي محمد، محيي الدين الحنفي (ت: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانة - كراتشي.
٣٣. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تح: إبراهيم باجس، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٣٤. حاشية الجمل على الجلالين المسماة الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الحنفية، لسليمان بن عمر الأزهرى، المعروف بالجمل (ت: ١٢٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢٧هـ.
٣٥. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط: ١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٣٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، مكتبة السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٣٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تح: محمد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط: ٢، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
٣٨. ديوان زهير بن أبي سلمى، لزهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت - لبنان، المصدر: الشاملة الذهبية.
٣٩. الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت: ٧٠٣هـ)، تح: د. إحسان عباس، د. محمد بن شريفة، د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط: ١، ٢٠١٢م.
٤٠. الزيادة والاحسان في علوم القرآن، لمحمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكّي، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت: ١١٥٠هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية، جامعة الشارقة الإمارات، ط: ١، ١٤٢٧هـ.
٤١. السحر الحلال في الحكم والأمثال، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٢. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
٤٣. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.



- ٤٤ . شرح (مقدمة التفسير) لابن تيمية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، إعداد وتقديم: أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار الوطن، الرياض، ط: ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ٤٥ . شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ)، تح: أحمد بن سعد، دار طيبة - السعودية، ط: ٨، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
- ٤٦ . شرح السنة، لمحبي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٤٧ . شرح العقائد النسفية، لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الفتازاني الشافعي (ت: ٧٩٣هـ)، تح: د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الأزهرية - القاهرة - ط: ١، ١٩٨٧ م.
- ٤٨ . الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأخرطي البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، تح: د. عبد الله بن عمر بن سليمان، دار الوطن - الرياض / السعودية، ط: ٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٤٩ . الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، ط: ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٥٠ . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين - بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٥١ . صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط: ١، ١٤٢٢ هـ.
- ٥٢ . صراع مع الملاحدة حتى العظم، لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط: ٥، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٥٣ . طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤٠٣ هـ.
- ٥٤ . طبقات الشافعية، لعبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبي محمد، جمال الدين (ت: ٧٧٢هـ)، تح: كمال يوسف الخوت، دار الكتب العلمية، ط: ١، ٢٠٠٢ م.
- ٥٥ . الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٥٦ . طبقات المفسرين العشرين، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- ٥٧ . طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥٨ . العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.



٥٩. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، مُجَدِّد بن مُجَدِّد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط: ١٣٥١هـ، ج. برجستراسر.
٦٠. فتاوى ابن الصلاح، لعثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو، المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تح: د. موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، ط: ١، ١٤٠٧هـ.
٦١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
٦٢. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن مُجَدِّد البغدادي، أبي منصور (ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط: ٢، ١٩٧٧م.
٦٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: ٣ - ١٤٠٧هـ.
٦٤. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُجَدِّد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تح: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض.
٦٥. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ.
٦٦. متن العقائد النسفية، لعمر بن مُجَدِّد بن أحمد بن إسماعيل، أبي حفص، نجم الدين النسفي (ت: ٥٣٧هـ).
٦٧. مجمل اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تح: زهير عبد الحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ٢ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٦٨. مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تح: عبد الرحمن بن مُجَدِّد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٦٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) مُجَدِّد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٧٠. المستدرک علی الصحيحین، لأبي عبد الله الحاكم مُجَدِّد بن عبد الله الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٧١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن مُجَدِّد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٧٢. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، لأبي مُجَدِّد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تح: حسين سليم، دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.
٧٣. مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تح: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
٧٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن مُجَدِّد بن علي المقرئ، ت: ٧٧٠هـ، المكتبة العلمية، بيروت.



٧٥. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق الحميري البماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، الهند، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: ٢، ١٤٠٣هـ.
٧٦. مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت: ٢٣٥هـ).
٧٧. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تح: دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، ط: ١، ١٤١٩هـ.
٧٨. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٧٩. معجم البدع، لرائد بن صبري بن أبي علفة، دار العاصمة، ط: ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٨٠. المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، للدكتور حسان حلاق والدكتور عباس صباغ، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ١، ١٩٩٩م.
٨١. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط: ٢.
٨٢. مفتاح العلوم، ليوستف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي الحنفي أبي يعقوب (ت: ٦٢٦هـ)، علق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٨٣. المفصل في موضوعات سور القرآن، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة.
٨٤. الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي.
٨٥. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: ٢.
٨٦. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تح: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٨٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، ط: ٤، ١٤٢٠هـ.
٨٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
٨٩. الوافي بالوفيات، لصالح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تح: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٩٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.